



الشرير

غريم الشيطان

Looloo

www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صوى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل ، واستحق من حداوة ذلك اللقب الذي أحلقه عليه إدارة المختبرات الحربية ، لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

١ - رعب في المطار ..

تعلقت عيون رجال أمن المطار بركاب الطائرة التي وصلت لتوها وهم يهيون إجراءاتهم الحمركية ، ثم أشار أحد رجال الأمن إلى شاب طويل القامة ، أشقر الشعر ، يتحرك بهدوء بين الركاب ، وهو يمسك بيده حقيبة أليفة سوداء ، وقال رجل الأمن بصوت حافت : - إنه هو بلا ريب ، فقامته فحيرة بشكل واضح .

قال زميله وهو يتأمل الشاب باهتمام :

- إذن فالمعلومات التي وصلتنا صحيحة .. أخبر الجميع ، وسلمنى القبض عليه في الحال .

وتوجه رجال الأمن نحو الشاب الذي يرتدى حلة زرقاء أليفة ، ويهدوء وضع أحدهم يده على كتف الشاب ، وقال بصوت حازم :

- إتسنى ألقى القبض عليك باسم القانون الـ ...

وهون شرة واحدة من التردد سدد الشاب الأشقر
 لكلمة قوية إلى تلك رجل الأمن ، ثم طوح بحقيبته لترتطم
 بوجه رجل أمن آخر ، وانطلقت صيحات الفزع القوية
 من حواجز رؤاد المطار عندما اعتطف الشاب سدس
 رجل الأمن ، وأطلق منه رصاصة مسددة بإحكام ،
 أصابت رجل أمن ثالثا ، يرتدى الملابس الرسمية ،
 فأسرع رجال الأمن القلون بسددون صدماتهم إلى
 الشاب ، الذي عبر حاجز المنطقة المحرمة بظفرة
 بارعة ، وهو تمسك بالسدس بأحد كفيه ، وحقيبته
 السوداء الأنيقة في كفه الآخر ، فصاح مدير الأمن
 بالمطار صهرا رجاله :

— لا تطلقوا النار . سيصاب رؤاد المطار جميعا .

استغل الشاب الأشقر ذلك الاضطراب الذي
 أحدثه إطلاقه للنار ، وأسرع يتدس وسط جمهوية
 المطار ، الذي أصيب بالرعب ، فصاح مدير الأمن في
 رجاله بحرم .

— أغلقوا جميع الأبواب .. لا تسمحوا لأحد
 بالخروج إلا بعد التأكد من شخصيته .

وانشر رجال الأمن في أرجاء المطار ، يبحثون
 عن الشاب الأشقر . على حين أخذ زملاء علم ينظّمون
 خروج الرؤاد بعد التأكد من شخصياتهم ، وانقضى
 وقت طويل . وأصيب رجال الأمن بالظفرة وسط حلة
 الرؤاد . وعدم العثور على الشاب الأشقر
 وعلى باب المطار ناول رجل أصلع الرأس ، لمسه
 السائقين جواز سفره إلى رجل الأمن ، وهو يسأل
 بفصول .

— هل هو محرم هارب ؟ أم قاتل مطلوب
 للعدالة ؟

هز رجل الأمن رأسه مصق . ونقل بصره بين صورة
 الرجل التي في جواز سفره ، والرجل نفسه الذي يرتدى
 حلة تبة اللون ، وقال مضجرا :

— هذا أمر خاص بأمن الدولة أيها السيد ، لا تشغل
 عقلك .

هز الرجل كتفيه . واسمعه يهدهو . وقال وهو يتناول حوار سفره من رجل الأمن

— معدرة أيا الشرطي الميام . إنما هو الفصول
قطب رجل الأمن حاجيه . ومد يده يتناول حوار
سفر السيدة التي تلقف حلف الرجل الأصم . الذي
اسم . وغادر المطار يهدهو . ووقف يبحث عن سيارة
أجرة . توخله إلى الجهة التي يقصدها . وفي نفس
اللحظة كان أحد رجال الأمن بداخل المطار يصيح
بدهشة .

— لقد وجدت الميسس والحقيبة السوداء . ولكن
لا أثر للرجل .

تناول مدير الأمن الحقيبة . وفتحها ملقيا نظره على
محتوياتها . ثم قطب حاجيه . وقال بصيق
— يا للهواه ! إنها أدوات تنكر . لابد أن هذا
الداعية قد غادر المطار متكرًا .

سأله أحد رجال الأمن بدهشة :



هز رجل الأمن رأسه بصيق . ونظر حده من مسوية الرجل
الذي له حوار سفره . والرجل معه الذي ودى خلفه بينة القود .

— ولكن كيف يا سيدي ؟ .. إننا نفحص جوارات
سفر كل من يعادى المطار .

عاد مدير المطار يقطب حاجبه . ثم قال :

— ربما كان هذا الأمر موقفاً ، فلم إعداد حواز سفر
أحر مزور .

التفت حدفا رجل الأمن دهشة ، وقال :

— يا لكلاء !! لو أن هذا حقيقة لاستحق هذا
المشاب الأشر قلب الشيطان

وحارح المطار أوقف الرجل الأصلح ، صاحب
الحقة البية ، سيارة أجرة ، واستقلها بعد أن طلب من
السايق إيصاله إلى الجهة التي يزمع التوجه إليها ، وقبل
أن تطلق السيارة انبسم بسخريه وقال لنفسه :

— فليحتوا بهمة ونشاط ، لعلمهم يوقفون إلى العتور
على

وصحك صحنكة نهكية ، وهو يلقى نظرة أخيرة على
اللائحة التي تحمل اسم (مطار القاهرة الدولي) .

• • •

٢ — الغريم المستحيل ..

ما أن سمع مدير المختبرات الحربية صوت طرقات على
باب حجره ، حتى قال بصوت واضح القلق :

— ادخل أيها المقدم ، أنا في انتظارك

دخل (أدهم صبرى) بهدوء ، وأخلق الباب
خلفه ، ثم جلس على المقعد المواجه لرئيسه . عندما أشار
إليه بذلك ، وظل مدير المختبرات يهتزل (أدهم)
مصمت ، ثم قال :

— ألا ترى معنى أن ما حدث بمطار القاهرة الدولي

أمر مهجول أيها المقدم ؟

أوماً (أدهم) برأسه إيمانا ، وقال بهدوء :

— بالطبع يا سيدي ، وإن قل على براعة شديدة ،
وجرأة فائقة .

قطب مدير المختبرات حاجبه ، وقال :

— وأظهر رجال الأفي عندي أنها تظهر العاقرين
عن الحفاط عليه . فلقد رأى رؤاد المطار كلهم كيف
عبرت أحيرة الأفي عن الإنسان برجل واحد
ظهر شبح استساعة على شفتي (أدهم) وهو
يقول .

— ولكن هذا الرجل يستحق الإنجاب يا سيدي
أنا كان مقصده

صحت مدير العفريات صحتك فصوره متوترة .
وقال

— بالطبع كتب أفرح هذا الرأي منك . فالشبابين
يحبب بعضها بعض دائما

ثم اكتفى وحده بالحذية . وهو يتابع قائلا .

— سمعني جيدا أنها المقدم .. هذا الشاب الأشقر
الذي لربك هذا الوقت العجيب سوسرى الحسية .
شهادة ميلاده يقول إنه يدعى (كريستوفر موريس) .
ولكن لأوساط الشرطة في معظم دول العالم تقيد باسم

(ملك كريس) أو (كريس) الأسود (كريس) كما
يعلم اختصار الاسم (كريستوفر) . وهو بالبحار أفرح
قائل بحرف في العالم

ظهر ليبر عجيب على وجه (أدهم) . وبدا وكأنه
سيفك مشى . ما ، ولكنه عاد والزم الصمت مستمعا
إلى رئيسه . الذي تابع قائلا ما هم

— ويبدو أنكما تشابهان في نقاط عدة أيها المقدم .
فهم أيضا يجيد استخدام معظم أنواع الأسلحة القتالية
عدا الحربة منها بالطبع . كما يجيد التكرير براعة
شديدة . لا يتفلسف فيها سواك . هذا بالإضافة إلى
إجادته الناعمة لثلاث لغات حية . من بينها اللغة العربية
جميع شعباتها . وهو بالنسبة أيضا يجيد الأنساب
القدالية الحديثة : كالطودو والكاراتيه وغيرها .

صحت (أدهم) فجأة . وقال يليهجه التهجنية
الناظرة

— يا له من رجل ! كنت أطمح دونما في عظيم مثل

هذا . فهذا هو التخلي الخلفي .

لراجع مدير المخبرات بمقتده إلى الخلف ، ونظر إلى (أدوم) نظرة غامضة ، ثم قال .

— ويبدو أن أمك هذا قد تحقق أيها التقدم ، فما حصر (كريس الأسود) إلى هنا إلا من أجلك .

توقف (أدوم) عن الضحك ، وحذق في وجه رئيسه لحظة . ثم ما لبث أن انسم بعدها ابتسامة ساخرة ، وقال .

— إنني قلنا من الخطورة ، حتى أنهم يرسلون أربع قاتل محترف في العالم لتخلص مني شخصياً .

انسم مدير المخبرات ، وقال :

— هذا القول لا يجانب الحقيقة أيها التقدم ، فلقد

سببت الكثير من الأضرار مخبرات إحدى الدول ، حتى أنها استعانت بـ (كريس) لتخلص منك ، وللعلم فهو يقطن في بلون دولار مقابل التخلص من الشخصيات المقاتلة .

ضحك (أدوم) بلا مبالاة ، وقال :

— ربما دفعه صراعنا إلى منحهم ضعف هذا المبلغ لإعطائه من مهمته يا سيدى .

ظهر القلق على وجه مدير المخبرات ، وقال :

— لا تستين بالأثر أيها التقدم .. قلم يحدث أن فشل (كريس الأسود) في مهمة قط ، وهو لن يدخر وسقا أو حيلة في سبيل الوصول إليك ، وتليذ مهمته بنجاح ، ولذا فقد اقترحنا بقاءك هنا في إدارة المخبرات ، حتى يتم القبض عليه .

انسم (أدوم) ، وقال يهدوء :

— وهل تريد أن يظن أنني جئت عن مواجهته يا سيدى ؟ .. سيكون هذا الشعور أكثر ضرراً لي مما لو نجح في مهمته .

فقط مدير المخبرات الخربة حاسيه ، وقال

— اسمع أيها التقدم .. لقد بذل عملاؤنا جهدا كبيرا ، حتى أعلمونا بهذا الأثر قبل وصول (كريس) إلى مصر ، ولئى يسمح لك بـ

قائلاً (أدهم) رئيسه وهو يهيم بهدوء قاتلاً .
 — لست أطلب سوى قاتل وأربعين ساعة لحفظ
 باسمي . ولعبرها مهمة شخصية لا شأن للإدارة
 بها .

ثم أردف سحرته الثوب .
 — فليس من كرم الصحافة المعروف في مصر ألا
 تقدم للماتحين ما قدموا من أخطأ .

• • •



٣ — التحذير ..

تطلع (كريس) من حلال نافذة رجاسية . تطل
 على نهر النيل العظيم . من الطابق العاشر لمبنى حديث .
 ثم التفت إلى رجل متوسط الطول ، أبجدع الأنف .
 ناعم الشعر ، يلف حلقه . وقال :

— هذه المعلومات كافية للغاية يا مستر (ماير) .
 المهم الآن هو أن نرؤدى بالأمثلة . والادوات اللازمة
 للعمل الذي حضرت من أجله
 ابصم (ماير) . وقال

— بكل سرور يا مستر (كريس) . إن محاربتنا لن
 نذكر وسعاً في سبيل التحلص من هذا الشيطان
 المصري ، الذي كبدنا خسائر فادحة حتى الآن .
 ثم أردف قاتلاً وهو يهر رأسه بإعجاب وسرور :
 — ولقد أثبتت حوادث طرارك من المطار أثبت

الشخص القادر على أداء هذه المهمة يا مسر
(كريس) .

أنساح (كريس) بذراعه علامة التلامذة ، وقال
بهذوء .

— كان الأمر بسيطاً للغاية يا مسر (ماير) . فلقد
كنت واثقاً أن الشرطة المصرية لن تطلق النار عندما
أندس بين كل هذا العدد من الرؤاد ، ثم إن خلتى التى
كنت ارتديها لها ميزة خاصة ، وهى أنه يمكن ارتداؤها
على وجهين ، فلها وجه أزرق اللون ، والآخر شى
اللون . ولقد ساعدتني حلية أدوات السكر على وضع
الزئبق الأصلى المستعمل . والسائقين السوداوين ،
وهكذا سيطرة بواسطة جواز السفر الاحباطى عبرت
تحت أنوفهم

لم صحتك صحة ساحرة . وقال :

— من المضحك أنهم يخشون على حياة رؤاد
المطار . لو أننى مكانهم لأخطفت النار على الجميع ،
لهم هو أن أظفر بالهدف .

قال (ماير) بحذبة :

— عذابة الظفر بالهدف .. كيف ستفقد مهمتك
بعد أن علمت انجازات القصيدة بالدموك وبالهدف
الذى تسعى إليه ؟

انصم (كريس) بظة . وقال بهذوء :

— سيساعدنى المعلومات التى جمعها بخبراتكم
يا مسر (ماير) .

ثم برقت عيناه وهو يتابع قائلاً بحث :

— وكذا الشهامة التى يتميز بها هذا الرجل الذى
يسمونه بالشيطان المصرى .

• • •

ولم (أدهم) بضيق ، وقال موجها حديثه إلى زميله
القدم (حازم) :

— إننى أفضل للنهام التى تم خارج البلاد
يا صديقى . فلقد بالغتم فى احتياطات الأمن حولى إلى
درجة تأثير الملل .

انضم (حازم) . وقال :

— هذا لأنك الوحيد الذى يحمل الرمز (١ - ٢)
يا صديقى ، الإدارة تخشى أن تفقدك .

ضحك (أدهم) ضحكة ساحرة . وقال :

— هكذا !.. وكيف بهم إذن عندما يرسلونى لى
مهام قاتلة خارج البلاد ؟

هز (حازم) كتفيه . وقال :

— الأمر يختلف يا (أدهم) ، فلو نجح هذا القتال لى
إصابتك داخل مصر ، لا تعبر هذا هزيمة للمخابرات
الخارجية المصرية بأكملها ، ولا تهجرة الأمن الداخلية
أيضا .

انضم (أدهم) بهتكم . وقال :

— أما لو أصابت خارج مصر ، لا تعبر هزيمة
شخصية .. اليس كذلك ؟

فقط (حازم) حاسيه . وقال :

— اصبر يا صديقى . ما دمت ترفض الغاء داخل
مى إدارة المخابرات ، فطبعك أن تحتل احتياطات الأمن

الذى أمر بها المدير .. لن نظل نعمل منفردا إلى الأبد .

وقبل أن يجيب (أدهم) ارتفع رنين الهاتف ، فأصرع

(أدهم) بلفظ السعادة ، وبضعها على أذنه . وما أن

سأل عن شخصية عمده حتى سمع غر الخائف ضحكة

ساحرة . وصوتا هادئا يقول بلهجة عربية

— اسمع إلى حيدا أيا الشيطان المصرى .. أنت

تعلم بالضبط الهدف الذى أتيت أنا من أجله . ونست

ننظر من شخص منلك أن يستسلم ببساطة ، بل

مقاومى . والمخبرين بشراسة ، ولذا فقد لجأت إلى

خطة مضمونة

ضحك (أدهم) مسخريه . وقال بهدوء :

— هل توى إطلاق النار على رأسى عز أسلاك

الهاتف ؟

توترت عضلات المقدم (حازم) . وتحرك عمدة نحو

الهاتف ، عندما فهم من هذه العبارة شخصية المتحدث

أما (كريس) فقد ضحك بحرج . وقال نفس

الهدوء .



وهنا ازداد نولر (أدهم) إذ سمع هيو الحافظ صيوت
ضحكة ساعرة ، ألقه صيوت (عنى) ..

— يبدو أنك تتميز بروح الدعابة كما معروفى أيا
الديكتاتور ولكنى لن أطلق النار على رأسك أنت .. بل
على رأس زميلك الجميلة (عنى توفيق) .

نزلت قصة (أدهم) المسككة بمساعدة الحافظ
ولكنه حافظ على هدوئه وهو يقول .

— محاولة طريفة أيا الزيد . ولكنها لن تفلح .

وهنا ازداد نولر (أدهم) إذ سمع غيّر الحافظ
صوت ضحكة ساعرة ، ألقه صيوت (عنى) وهو
يقول بإصرار وحدة :

— لا تسمع إليه يا (أدهم) .. إنهم يعدّون
كعبا .. لا نهم بما يمكن أن يحدث لى ..

والطلع صوته فجأة على صرخة مكتومة . ثم عاد
(كوبس) يقول بلهجة ساعرة .

— والإن يا صديقى دغ عنك الانفعالات العصبية
السحيقة . واستمع إلى هذا .. سأنتظرك فى العاترة
بالعبط فى فندق شيراتون . أهدم ذلك الكورسوى الذى

لوتنه الأسود . واستحضر وحدك . هل سمعتي أيا
الشيطان ؟ .. وحدك وإلا فسينتوت شعر صديقتك
الحميل بدمائها

علي (أدهم) صامتا حتى انتهى (كريس) . ثم
قال بصوت يملؤه الحزن .

— استمع إلي أنت أيضا حينما أيا الوعد . لو
أنت مسست شعرة واحدة من شعر (ميسي)
سأعزفك .. هل عهسي حينما ؟ سأعزفك إيتا لوتنا .
أطلق (كريس) صرخة عالية ساخرة . ثم أطلق
صراخه الخائف . فليط (أدهم) على أسنانه . وعدم
يحيط قاتلا .

— يا لك من وعد !

أسرع (حازم) إلى (أدهم) . وسأله بلهفة
واعتياق :

— ماذا يريد هذا الفاضل ؟ .. يا إلهي لم تصوّر أيتا
أن تلعب به الخرافة إلى حد أن تتصل بك تليفونيا .. كيف
لم تفكر في مراقبة هاتفك

كان (أدهم) يفكر بعين حكي أنه لم يلمس إلى
تساؤلات (حازم) . بل قال ببطء .

— إنه يريدني وحدي .

سأله (حازم) بلهفة :

— أين يا (أدهم) ؟ أين ؟ .. سمعت له كيتا .

ثم

قاطعه (أدهم) قائلا بحزم :

— لن يرافقتي أحد يا (حازم) .

تناول (حازم) سماعة الهاتف . وأخذ يطلب رقم
إدارة المخابرات . وهو يقول :

— دخلت من هذا العدد يا (صديقي) . سيحول

الإدارة عمل اللازم . وسنوقع به بلا شك .. أعرف
فقط أين طلب مقابلتك ؟

ولمّا لم يلق جوابا . كرّر سؤاله قائلا وهو يكمل
إدارة الرقم الذي يطلبه :

— هل تسمعي يا صديقي ؟ .. أعرف أين طلب

مقابلتك ؟

ولم يلق جواباً هذه المرة أيضاً ، فاستدار إلى حيث

يقلب (أدهم) ، وتسمرت يده الممسكة بسماعة ..

الطائف ، واتسعت حدقاته ذهنية ، فلقد كانت المرأة

محالية ، وكان الأرض قد انشقت وابتلعت (أدهم)

صبرى) .

صاح مدير المخابرات بغضب ، بعد أن استمع إلى قصة (حازم) :

— إذن فالقدم (أدهم) يتحدى أوامر إدارة

المخابرات . هل يظن أنه يستطيع العمل وحده ؟ .. كان

يعنى أن يتجوزا بالمكان الذى ينتظره فيه هذا المقاتل

المخترق

للمعمل (حازم) في وقتها ، وقال :

— لكنه أحس أن تصاب زميلنا (حنى) بسوء

و تدخلت أجهزة الإدارة .. أو ربما اعتبر الأمر تمهيداً

لحقيقته و

فاطمة مدير المخابرات قتلتها بغضب :

— الأوامر هي الأوامر أيها المقدم . ولن أصبح لأحد

مخالفتها ولو كان (أدهم صبرى) نفسه .



ثم هدأت حذره قليلاً ، وقال :

— أين تظن مكان هذا اللقاء أيها المقدم (حازم) ؟

هز (حازم) كتفيه ، وقال :

— من المستحيل تخمين المكان يا سيدي ، ولكننا

وإنما نشرة بأوصاف (أدهم صوري) على كل رجل

شرطة في مصر ، وسنعلم بالطبع إلى أين سيوجه .

فخطب مدير المحامرات صاحبه ، وقال

— يا العار !! رجل محامرات ممتاز تتعطل الشرطة

كالحرم الحرام !!

انضم (حازم) انضماماً باهتة ، وقال .

— المهم أن يجدوه يا سيديءه (أدهم) كما تعلم

أستاذ في فن التنكر ، والإفلات من المطاردات

• • •

أوقف (أدهم) سيارته في المكان المخصص لانتظار

السيارات فندق شواتون ، ثم خط منها ببطء وعيناه

تتجسس المكان بدقة ، وتوجه يده إلى داخل الفندق

المخيم ، وألقى نظرة على ساعته التي أشارت إلى العاشرة

إلا ثلاث دقائق بالضبط ، ودار (أدهم) بعينه بين

رؤود الفندق بحثاً عن شخص يملك فوام (كرسي)

حتى دقت الساعة معلنة تمام العاشرة ، وهنا سمع صوت

الميكروفون الداعل بردهة الفندق يقول -

— السيد (أدهم صوري) .. نرحبوا بحضوره إلى

مكتب الاستقبال في الحفل لنقضي مكالمة هامة

تؤدد (أدهم) قليلاً حشية أن تكون هذه المكالمة

فقط تعلم منه الشائعات مكانه ، ولكنه ما لبث أن قرر

نقضي المكالمة عندما تكثرت النداء ، ويهدوء توجه إلى

مكتب الاستقبال بالفندق ، وتناول سماعة الهاتف ،

وقال ببطء

— أنا (أدهم صوري) يا مسر (كرسي) .

سمع (أدهم) ضحكة (كرسي) الساخرة على

الطرف الآخر ، ثم سمعه يقول :

— رابع أيها الشيطان .. لقد حافظت على موعدك

تماماً .. والآن عليك بالتوجه إلى منطقة الحرم ..
سأهلك خمس عشرة دقيقة فقط ، وألاً

ثم ضحك ضحكة ساخرة ، وقطع الاتصال ،
وأصيب موظف الاستقبال بدهشة عندما اندفع
(أدهم) مفادراً الفرفة بسرعة عجيبة ، ثم قفز في
سيارته ، وانطلق بها نحو ميل بصياح عامل الفندق ، أو
صفارة الاحتجاج من شرطى المرور عندما انطلقت
السيارة محاذرة الحد الأقصى المسموح به داخل المدينة ،
وبداخل السيارة كان (أدهم) يتهم بغضب :

— يا للوعد !! إنه يعمل بمهارة ، ولكنه لم يضع
اعتباراً لرحام المواطنين .. ولا بد أن أصل خلال هذه
الدقائق الخمس عشرة ، ولو امتلأ ملف سيارتي
بالمخالفات .

وبأغل مبنى مطل على بداية طريق الحرم اجتمع
(كريس) ساخرة ، وقال له (ماير) الذي يقف
محاذرة :

— سيطلع هذا الرجل الطعم ، وسيتمكننا تغيير
سيارته بسهولة ، فلا بد له من تجاوز السرعة المقررة ،
وكسر إشارات المرور ، حتى يستطيع الوصول في الموعد
المحدد له .

سأله (ماير) بدهشة :

— ولكن ما الذى يدفعه إلى الحضور وهو يعلم
جيداً أنه إنما يسعى إلى خطفه ؟

ضحك (كريس) وقال وهو يعد بندقيه المزودة
بمظنور للرؤية الليلية ، وكاتم للصوت :

— مزيج من الفرور والشهامة يا مستر (ماير) ،
فهو لا يتصور بقدراته الفائقة أن شخصاً يمكنه هزيمته
على أرض وطنه ، وهو الذى هزم عمالقة الجاسوسية في
دول عديدة ، كما أن شهرته تبنى أن يتروك زميله بين
أيدينا .

حذق (ماير) في وجه (كريس) بإعجاب ،
وقال :

— تحليل رائع يا مسر (كريس) . أنت حقا
الرجل الوحيد القادر على هزيمة ذلك الشيطان المصرى

صمت (كريس) قليلا . ثم صوب بندقيه يده
إلى الطريق . وقال :

— ها هو ذا . لقد ظهرت سيارته بسرعة كما

توقعا

كان (آدم) متوقفا سيارته كالصاروخ عندما
أضاء الضوء الأحمر لإشارة المرور . ولكنه لم يتوقف . بل
اندفع بالسيارة فوق رصيف الشارع . وتجاوز السيارات
التي تنتظر الضوء الأخضر . وسط صيحات الدهشة
والخوف التي أطلقتها المارة . وبعزم صفارة شرحى
المرور . ثم انحرف يمينا بسرعة جعلت عجلات سيارته
تصرخ مع احتكاكها بالأرض . وانطلق بالسيارة مساعدا
في طريق المرم . ول نفس اللحظة انقسم (كريس)
بسرعة . وتعم ظلالا

— الوداع أيها الشيطان المصرى . أبلغ تحياتي لوالدنا

في الجميع .

ثم صوب بندقيه بإحكام ودقة . وأطلق النار على
السيارة المدفعة بسرعة بالغة .

* * *

كان وقع المفاجأة شديدا على (آدم) عندما
انفجرت عجلة سيارته الأمامية وهو متطلق بهذه السرعة
بالغة . وحاول التحكم في عجلة القيادة . مستجيبا
لقوته كلها في ساعديه . ولكن السيارة التي ظلمت
توازنها بصورة مفاجئة رفعت إطاعته . فاعترفت بشكل
مخيف إلى اليسار . وعجلاتها تصرخ مخنكة بالطريق .
وهي تختار الخط الأبيض الذي يفصل بين اتجاهيه .
وحاول (آدم) إيقاف السيارة بالصعق على
(هراملها) تدريجيا . وإعادة ذراع السرعة إلى وضع
الإيقاف . ولكن السيارات التي كانت تندفع منحرفة
على الاتجاه المعاكس . لم تستطع تعادى الاصطدام
بالسيارة التي ظهرت في الطريق فجأة . وانطلقت
صرخات الرعب من حناجر النساء . وشهق الرجال

فرحاً على مرمى الاصطدام البشع ، واندلعت النيران في
سيارة (أنعم) ، وسرعان ما انتشرت إلى السيارة التي
اصطدمت بها ، ولندفع جمع من أصحاب السيارات
يحاولون إطفاء النيران بطلايات الحريق ، وساد المرح
والفرح .. وغطى صوت الاضطراب الحادث على
الضحكة الساخرة التي أطلقها (كريس) ، وهو
يفكك بندقيه ، ويضعها في حقيبته قائلاً :

— ها قد انتهى أمر هذا الذي تسمونه الشيطان
النصرى .. وبرصاصة واحدة لا غير .

ثم عاد بضحك ضحكة ساخرة وهو يستعد للهبوط
من السطح بصحبة (عابر) ، الذي كاد يفقد السلام
فرحاً ، وهو يجعل الوصول إلى منزله ، وإبلاغ رئيسه
بمحتاج المهمة ، وكان الاضطراب ما زال يسيطر على
المظلة عندما وصلوا إلى الشارع ، حتى أن (كريس)
ضحك ساخرة ، وقال وهو يستعد لركوب سيارة
(عابر) :

— يبدو أن هذا الرجل قد أحدث في مصرعه
صحيحاً يفوق ما أحدثه في حياته كلها .
تسمرت الكلمة الأخيرة بين ضفتي (كريس)
عندما سمع صوتاً ساحراً يقول بلهجة لا أذاعة :
— ربما لأنه لا يتعاصر مناجح مهامه إلا بعد تأكيده
من ذلك أنها الوعد

• • •



٥ - صراع العمالقة ..

كان الموقف مدهلاً مانساً لـ (ساير) . على حين
بدأ عازباً على وجهي (أدوم) و (كريس) . فقد
اسم هذا الأخير ، وقال مسخرة :

— يبدو أنك شيطان حقيقي أيا القصرى .. ألم تؤثر
فيك الثيران التي اشتعلت في سيارتك ؟
أحايه (أدوم) بدوء مسخرة مماثلة :

— لقد ففرت عبر الثيران خشية أن يعود إلى وطنك
دون أن أودعك أيا الوعد .

ودجأة انطلقت قبضة (كريس) كالصاعقة نحو
فك (أدوم) ، وارتفع مساعد (أدوم) كالنورق لصد
اللكمة القوية . ثم اندفعت قبضته كالصاروخ نحو معدة
(كريس) . ولكنه ففر عهارة متفادياً إياها ، وتوقف
الكرة في الطريق بفعل وهم يشاهدون هذا الصراع



المنجول .. كان الأمر يبدو وكأن أبواب الجميع قد
انفتحت ، وقدفت بشيطانين ليصارعا بكل قدرتهما
وبراعتهما على سطح الأرض .. كان كل من (أدهم)
(كريس) يمتلك مهاراة قتالية ، جبارة ، ولكن
(أدهم) كان يتفوق عتقا وعصيا ، ولذلك قام بحركة
بارعة مفاجئة ، فضاوى لكفة وجهها (كريس) إلى
وجهه ، ثم انحنى بجذعه إلى أسفل ، ومال تصبغه العلوي
مسلوا ، وأطلق قبضته اليمنى كالقنبلة في بطن
(كريس) ، ثم تحرك بسرعة مذهلة قبل أن يمسح جسده
(كريس) إلى الأمام من تأثير اللكمة ، ودفع نفسه
القنبلة إلى فلك (كريس) ، وأعقب ذلك لكمة
أخرى قوية يساره ، أصابت القاتل الخشوف في أنفه
فترام وهلة ، لم يستعاد توازنه ، وبدلا من أن يوجه قتاله
إلى (أدهم) كما هو متوقع ، فقرر إلى الخلف ولف ذراعه
حول حافة صغيرة لتضيق برعب إلى حائط البني .
وانزعجها من يد لها التي صرحت بدعوى ، وتوقف

(أدهم) في الحال عندما انزعج (كريس) من حزامه
سكيتا قصيرا ، وضعه على راحة الطفلة وهو يتحرك
بسخرة .. شعر (أدهم) بالخطر ، ولكنه لم يستطيع
التحرك خشية أن يقتل (كريس) الطفلة ، وسرع هذا
الأخير يقول بسخرة :

— ها هي ذي شهامتك السخيفة عزيزك أيا
الشیطان المصري

ثم انفتت إلى (مامر) ، وقال بلهجة امرأة

— استعد للانطلاق بالسيارة في الحال .

وعاد انفتت إلى (أدهم) ، ويقول بسخرة غير
مبال بصراخ أم الطفلة وعزلها .

— إلى اللقاء أيا الشيطان المصري . سنلتقي مرة
أخرى في حمارك .

وبحركة مردوحة بارعة قذف بالطفلة إلى أمها ،
والذات بالخجر نحو (أدهم) ، الذي فتر جانبها
برشاقة ، والنقط الخجر الصغير يرواغة لائقة قبل أن



وقالت (أدهم) في الحال . عندما انتزع (كريس) من حراجه
سكينه الصخر . وضعه على ربة الطفلة وهو يفسح له مسجدا .

يصيب أحد المارة ، وكان (كريس) ينتظر هذه الفرصة ،
لأنه سارع إلى سيارة (ماير) ، التي انطلقت بسرعة ،
وهو يطلق صرخة ساعرة أدارت رهوس المارة حيفا نحو
السيارة ، وما أن عادوا بأنصارهم إلى حيث بلغ
(أدهم) حتى أصابهم الدهول إذ كان قد .. اختفى .
... .. نيلج نايوره

قال المقدم (حازم) لمدير المخابرات بصوت يغلب
عليه الانفعال :

— لقد استقرت سيارة (أدهم) في حادث مرؤع
على طريق الهرم .

ثم مدير المخابرات والحقا ، وصاح بقلق :

— يا للهول !! هل أصيب ؟ .. هل زال منه هذا
القاتل المصروف ؟

هز (حازم) رأسه نفيا ، وقال :

— لا .. ليس بعد . يقول شهود الحادث : إنه ففز
من السيارة قبل ارتطامها بملحظة واحدة ، ولكنه لم

يتوقف ، بل أسرع بعدو بسرعة مذهلة نحو ميدان
الجزيرة .

لقب مدير المخابرات حاجيه ، وقال :

— ولماذا بعدو نحو ميدان الجزيرة ؟

انتم (حاجم) ابتسامة باهية ، وقال :

— يقول رجال الشرطة : إن قتلاً رهيباً قد نسب بين

رجلين تطبق أوصافهما على (أدهم) و (كريس) في

ميدان الجزيرة في العاشرة والنصف إلا خمس دقائق

بالضبط . ولكن الرجلين اختفيا قبل وصول رجال

الشرطة .

حرب مدير المخابرات بقبضته على مكبته . وقال

بغضب :

— يا لـ (أدهم) هذا .. ألم يعلم طوال عمله

إطاعة الأوامر ؟ أليس لن أمنه في السجن إذا

أسك به رجال الشرطة ، حتى يبعد عن طريق هذا

القاتل المشرف . وبسوك لنا مهمة العثور على

(كريس) ، والإطعام به .

انتم (حاجم) على الرغم منه . وقال

— لا فائدة يا صديقي .. إنني أعرف (أدهم

صوى) جيداً .. لي يتوقف لحظة واحدة هي مطاردة

(كريس) حتى ولو وقعت جيوش الأرض كلها في

طريقه

• • •

استيقظ الزائد (حسين) من نومه فرغاً على صوت

زئير الهاتف . قفز من فراشه ، ودعته زوجته يطلق .

وأسرع برفع سماعة الهاتف . فسمع صوت (أدهم

صوى) يقول :

— مرحباً يا صديقي .. أنا (أدهم صوى) ..

أما كنت تعمل في قسم المرور ؟

أجاب (حسين) بطلق :

— نعم يا عزيزي (أدهم) ، ولكن .. لم هذا

السؤال ؟ إن الساحة تشير إلى منتصف الليل .

قال (أدهم)

— ذُكِرَ من أمر الوقت ، وأخبر هل تستطيع
إرشادى إلى صاحب سيارة لىدى رلمها ؟

هـ (حسين) كنهه ، وقال بالدعشة :

— بالطبع .. ولكن فى مثل هذا الوقت ؟

فاطمه (أدهم) فتلأ بإصرار :

— نعم .. أحتاج إليها الآن . فى الحال

ابسم (حسين) ، وقال :

— حسنا . حسنا .. ما زلت عموماً كعادتك

هل أنت فى مهمة ؟

صحتك (أدهم) ضحكة ساخرة ، وقال :

— نعم يا صديقى .. إننى أتبحث عن فائل مختوف .

وهو يبحث عى أيقناً .

ثم أردف بملهجة منكممة :

— وسيطور من ينجح هنا فى العثور على الآخر أولاً

يا صديقى .

• • •

٦ — العهد الشرى ..

كانت الساعة تشير إلى الواحدة صباحاً ، عندما ظهر
(ملير) نصيق ، وقال :

— لا يا مستر (كريس) ، لن نستمع لى أداء

مهمتك ، فمن الواضح أن جهود رجال الأمن كلها

تضالفر للإيقاع بنا . ومخبرات دولى لا تسمح بحدوث

مثل هذا الأمر ، حتى لو كان اللبس هو (أدهم

صوى) نفسه .

أشاح (كريس) بذراعه ، وقال بلا مبالاة :

— هذا لا يعنى يا مستر (ملير) . لقد قضت

لنى هذه المهمة مقدماً ، وسأقوم بتفليدها مهما كان

اللعن

ثم ظهر الغضب على وجهه وهو يقول متاعباً .

— وخاصة بعد أن حوّلنا هذا الشيطان المصرى إلى

معركة شخصية

صوب (ماير) الخائط بقضته . وقال غامبنا :
— لست في محال تفاخر يا مسر (كريس) ..
بملك الاحتفاظ بالمليون دولار . ولكنني أترك بالتوقف
عن إتمام المهمة .

العصر (كريس) ضاحكا بسخرية . ثم قال :
— وفر لأمرتك لرجالك يا مسر (ماير) ، أما أنا
فلم بأمرى أحد منذ كنت في الساعة من العمر
وبدوء أخرج صمدته . وتأكد أن عزته مملوكة
بالرصاح . ثم قال وهو يضعه في حزام معلق في
عصده .

— وسواء أعجبك هذا أم لا ، فأنقوم بزيارة لشرل
هذا الشيطان المصري .

وبرقت عيناه وهو يقول بتزيح من السخرية
والخبت .

— زيارة أخيرة .

أحد (ماير) يضرب الخائط بقضته عدة ضربات

متوالية . وكأنه يفرغ الغضب والعبط القلبين لتركها
بداخله بعد انصراف (كريس) ، ثم توجه إلى قهو القولا
التي يقف بها . وما أن دخله حتى هبّ رجلان يحملان
ملاح هي خليط من الملاح الشرقية والأوروبية . وجهه كل
منهما باحترام ، فأشار إلى (مني) المولقة بالحبال ،
وقال بغيظ :

— يتلى التخلّص من هذه الفتاة . وتدمير كل
ما يثبت علاقتنا بالآخر .

أزهد جمده (مني) عندما سمعت هذه العبارة .
وتولّدت أنصافها عندما سحب أحد الرجلين صمدته .
وصوّبه بهدوء إلى رأسها وهو يقول :

— حسنا .. ما كنت تترقب في ذلك يا سبدي
وأعصمت عينيا بقوة . وتحتمت بصوت خافت غو
مسموع .

— وداعا أيتها الظلمات الحربية وداعا
يا (أدوم) .

ثم ارتخف جسدها وحلقت قوية، عندما انطلقت
وحاصة وذدت حذوا القو صدها .

• • •

لم تشعر (مى) بألم بل سمعت أحد الرجلين يصيح
بدهشة :

— الملعنة !! الملعنة !!

وقد حدث عينا سرعة في نفس اللحظة التي انطلقت
فيها وحاصة ثالثة أطاحت بمحمد (ماير) ، وشاهدت
(مى) وكأنها في حلم رقيق معانيتها المقدم (أدهم
صوى) وهو يقفز كالفهد الإهليلجى الشرس ، من أجل
سلام القو، لينقض كالإعصار المدمر على رجلين
(ماير) ، اللذين تعلقتهما الدهشة حزنا من الثانية، قل
أن تطلق قبضة (أدهم) لحطم فك أحدهما بصوت
مسموع ، ثم تقفز قدمه ليستقر في بطن الآخر ، ويدور
حول نفسه برشاقة يحسده عليها واقصو الياليه ، ليترك
صهرا النزعه (ماير) من عمود محشى قريب ، ثم

تطلق قبضته في أربع ضربات متوالية قوية إلى فك
(ماير) ، وأثنته ، في نفس اللحظة التي تقفز فيها أحد
رجاله محاولا تكييل (أدهم) بذراعيه ، ولكن ذراع
(أدهم) انبثت ، وعادت إلى الخلف ليعوض كوعه في
خض الرجل ، ثم أمسك بعقه ، وأطاح به في الهواء
ليسقط فوق (ماير) ، وتطلق "قدم (أدهم) في
اللحظة ذاتها لنهض القصة الأخيرة في المعركة ، وهي
تخطم أنف الرجل الباق . . وتكون الرجل الثلاثة على
أرضية القو ، وصحك (أدهم) سخرية ، وهو
ينفس كفيه قائلا :

— نفس المشهد يتكرر في كل مرة مع تعديلات
بسيطة .

ثم الحروب من (مى) ، وأخذ يترع كإهنا وهو
يقول ساخرا :

— لابد أن سمعت من الحديث طوال هذه الفترة . قد
أصابك بالملل أنها الملازم

وما أن تحور فلم (سى) حتى صاحبت بفرحة
عالية :

— إن كلمات الترحيب والشكر لا تكفي للتعبير
عما أشعر به في هذه اللحظة يا سيادة المقدم .. لقد
كان عروفاً رائعاً لقد رأتك القائقة .. كيف توصلت إلى
هذا المكان ؟

هــ (أدهم) كصفه بساطة ، وقال وهو يعل
وناقها :

— كان الأمر غاية في البساطة يا عزيزي .. لقد
التفتت رغم السيرة عندما قرأتها الزغدان بعد صراخها
في ميدان الخيرة . ولى صديق قديم يعمل في إدارة
المزود

ثم صاحبت بسخونة ، وقال :

— هذا بالإضافة إلى غباتهم بالطبع ، فلم يحاولوا
حتى إبدال رقم السيارة أو تزويره برغم أرقام الحمايك
التي تحملها ، والتي تجعل العتور عليها أمراً ناعياً ،
لا يعجز عنه طفل صغير



ثم تحور من (سى) ، وأخذ يمزج كلماتها وهو يلقن مساعداً
لا بد أن سقطت من أحييت طوال هذه الفترة قد أصابك ذلك ..

انسمت (منى) بحث ، وقالت :

— لقد نسيت نقطة هامة يا سيدى .. رضى أن
عرعهم هو الرجل اللقب برجل المستحيل
* * *

داعب مدير المخابرات مفتيه في محاولة للقلب على
رغبته العارضة في النوم . ثم تناول وشفا من كوب القهوة
الضخم المصوغ أمامه . وسأل (حازم) باهتمام :
— حسنًا أيها المقدم (حازم) ماذا وراءك ؟

ابتسم (حازم) ، وقال :
— لقد تلقيت ثوبى مكافئة من المقدم (أدهم
صبرى) يا سيدى

أطارت هذه العبارة النوم من عيني مدير المخابرات .
فحذق في وجه (حازم) بدعشة . ثم سأله باهتمام
شديد :

— ماذا يريد ؟ .. لا تقل لي إنه أوقع به (كريس) ؟
صحتك (حازم) ، وقال :

— لا يا سيدى ثم يفعل بعد ، ولكنه أعزى بساعة
عجبة أنه قد ألقى القبض على شبكة جاسوسية تتبع
(الموساد) ، ونجح في تخليص الملازم (منى توفيق) .
فكر مدير المخابرات فاه دهشة وهو يستمع إلى
(حازم) ، ثم تم بدعشة :

— شبكة جاسوسية ؟ .. هكذا بساعة ؟ كيف
توصل إليها ؟
هز (حازم) كتفيه ، وقال :

— لست أذكرى يا سيدى .. ربما هي شبكة حديثة
التكوين جدًا ، أو أنها تعمل فقط بصورة مؤقتة لمساعدة
(كريس) على إتمام مهمته . وهذا هو الرأى الأرجح .
ما دام قد عثر على الملازم (منى توفيق) هناك .
أسند مدير المخابرات رأسه إلى راحته ، وابتسم على
الرغم منه وهو يقول :

— يا له من رجل ! لقد حقق انتصارًا رائعًا دون
صحيح . وكأن هذا أمر طبعى .

اتسم المقدم (حارم) وهو يقول معقياً .
 — إنه أمر عظيم بالفعل يا سيدى، ما دلم الرجل
 الذى يقوم به هو (أدهم صبرى)

• • •



٧ — قبضات الشياطين ..

انطلقت السيارة التى يقودها (أدهم) قلب الطريق
 بها، مسجلة الطرق الخالية فى الثانية صباحاً ، فسألته
 (منى) وهى تيسم بأعجاب :

— أما زلت مصباً على أنه سيوجه إلى منزلك حيناً
 يا سيادة المقدم ؟

أجابها (أدهم) وهو يركز بصره على الطريق :
 — هذا أمر لا جدال فيه أيها الملازم، رغم إصرار
 هؤلاء الأوغاد الذين ألقوا القبض عليهم على إنكار
 ذلك . فلقد لاحظت أن أسلوب تفكير (كريس) يتفق
 مع أسلوب كل العديد من النقاط ؛ ولذا فلقد تصورت
 نفسى فى موضعه ، وسألت . ما المكان الأفضل لإنهاء
 مهمتى فى مثل هذه الظروف ؟ ووجدت أن المكان
 الوحيد هو صبرى بالطبع ، فلن يتوقع أحد دهاى إلى
 هناك بهذه السرعة أو الحرارة .

هزت (مى) كفها ، وقالت :

— ما زلت أرى أن هذا الاستئاج غير كامل
يا سيدي ، معطوة .

كان (أدهم) في تلك اللحظة ينحرف بسيارته إلى
الشارع الذي يقع به حديقة المهندسين ، فاجسم
بسخرية ، وقال وهو يشير إلى سيارة جديدة ، تحمل
أرقامًا حركية ، ونظف في وضع يسمح لها بالانطلاق في
أية لحظة .

— وجم تفسرين وجود هذه السيارة يا عزيزتي ؟ أمس
أجل الاستعداد للفرقة ؟

• • •

تحركت يد الشرطي الذي يقوم بحراسة شقة (أدهم)
بحسب سلاحه بحركة حادة ، ولكنه توقف وأبسم يده
عندما وقع بصره على الرجل المعجوز الذي يصعد السلم
مخطوأت بظيفة مبهكة ، وسأله وهو يعود ليستقر على
المعدن الشاؤور لباب شقة (أدهم) :

— ما الذي تفعله في هذا الوقت المتأخر أيها
المعجوز ؟

لغت المعجوز قليلًا قبل أن يقول :

— إنما أتت عن منزل رجل يدعى (أدهم
صوى) .

انتهت حواس الشرطي ، وسأله باهتمام :

— ولماذا (أدهم صوى) بالذات أيها المعجوز ؟
وقد جئت تحركت قبضة المعجوز بسرعة مذهلة
لا تتناسب مع ملامح وجهه الضعيف ، وأصاب وجه
الشرطي بلكمة قوية ، أعقبها بأخرى استقرت في معدة
الشرطي المسكين ، الذي تأوه بصوت مكتوم ، وسقط
على الأرض فاقد الوعي ، فانسم المعجوز بسخرية ،
وقال وهو يخرج من حيه جهازًا معدنيًا صغيرًا :

— فلنضع بهذا الخوم القاذئ أيها الشرطي، حتى أوصول
الرجل الذي نخرمه إلى الجميع .

ويهدوه دمن (كريس) المسكر في هيئة معجوز

الجهاز المعدل الصغير في قلب الفتاح الخاص بشقة
(أدهم) ، وأذنه بمهارة حتى سمع صوتاً خافتاً يدل على
أن الباب قد فُتح ، فدفعه بهدوء ، وسُئِلَ إلى داخل
الشقة ، وأغلق الباب خلفه ، ثم تحرك بحذو القبط بحث
عن غرفة نوم (أدهم) ، ثم قَطَبَ حاسيه فجاء ،
وتوقف برؤد ، وقال لنفسه :

— عجباً .. كيف يسود القدوه إلى هذا الحد في
شقة رجل يعلم أنه معرض للموت ؟

وازداد القُطِب حاسيه وهو يتمم بغضب :

— اللعة ! لا بد أنه كمين ، ولقد أوفعت بنصي
كافراً السلاج ؟

ووصل إلى مسامعه صوت ضئيل خافت ، فاستدار
بحركة حادة ، واستعد للدفاع عن نفسه ، ولكن ركلة
قوية أصابت يده التي تحمل المسدس ، فأطاحت به
بعيداً ، وعلى القنوه الخافت الذي يصل من خلال
نافذة العرفة ، شاهد شيئاً غريباً ، عرجى المنكبي ،

بتصب القامة أمامه مباشرة ، وسمع صوتاً ساحراً يقول
بهمك وأصبح .

— معلومة يا ماستر (كريس) .. هل أنت هناك
تواجدي ؟

لم يعلل (كريس) بكلمة واحدة ، بل فطر برشاقة
موجهاً قدمه إلى وجه (أدهم) ، الذي لأرج رأسه إلى
اليسار قليلاً متفادياً الركلة ، ثم فطر برشاقة ، وأصاب
وجه (كريس) بركلة قوية ألحقته نوازته ، ولكن قبل أن
تسفر قدماه على الأرض ، كان (كريس) قد استعاد
نوازته ، ووجهه إليه ككمة قوية ، تلقاها (أدهم) على
مساعده الأيسر ، ثم أطلق قبضته اليمنى في وجه
(كريس) ، الذي لم يمانعها برشاقة ، ثم فطر إلى اليمين
محاوفاً الوصول إلى مسدسه ، ولكن (أدهم) تناول
معلقة سحائر من فوق المائدة بسرعة ، وقذف بها نحو
اللسن فأصنعه يذقة ، وألقى به إلى طرف الحجرة ،
فاعتدل (كريس) وحذق في وجه (أدهم) بدعشة ،
ثم قال :

— ما دمت تحيد التصويب إلى هذا الحد، فلم أزل
تصويب المنقصة إلى رأسى بدلاً من مدسسى ؟
اعتدل (أدهم) ، وأجاب ببساطة .
— لن يشعروا هذا بروعة الانتصار
أطلق (كريس) ضحكة ساحرة غالية . وقال :
— إذن فهي شهامتك هذه أيها الفارس الشى
ستبقى عليك .

وبعد أطلق (كريس) قدمه ليوكال إناء وهو قريب
بحر (أدهم) ، الذى دفع الإناء بعيداً بحركة حادة ، فى
نفس اللحظة التى اندفع فيها (كريس) نحوه ، ووجه
إليه لكحة قوية . غادراها بأن عاد برأسه إلى الوراء ،
ولكن تلك الخطوة المفاجئة أدت إلى انزلاق قدمه فوق
البساط الغسل الذى يزين أرضية الغرفة . فسقط على
الأرض ، وبرد فعل سريع فصر (كريس) إلى الوراء ،
واللفظ مدسسه التلقى يركض الغرفة . ثم أطلق منه
رجامة نحو (أدهم) الذى ففز جانباً بخفة ، ثم دار



ثم ألقى منه رجامة نحو (أدهم) ، الذى ففز جانباً بخفة .
ثم دار بحسده فى الهواء كلامه السوك .

عسده في الهواء كالأعشى السوك وأصاب وحده
(كريس) قدميه دفعة واحدة ، للمرة الثانية طار
السبس من كف (كريس) ، ولكن هذه المرة كان قد
قرر أمراً جديداً ، فدفع (أدهم) بعيداً عنه بقوة ،
وأصرح نحو نافذة الغرفة ، وبقفزة واحدة استقر على
حافتها ، وصاحك بسخريه وهو يقول لـ (أدهم) :
— إلى اللقاء مرة أخرى أيها الشيطان المصيري .

ثم قفز مرشافة قبل أن يدركه (أدهم) .. كانت
قفزة ماهرة من الطابق الثاني حيث يسكن (أدهم) إلى
نافذة الطابق الأول حيث تعلّق بها ، وتأرجح مرة
واحدة ، ثم هبط لتسفر قدميه على الطريق .. ولم يتوان
(أدهم) لحظة واحدة ، بل قفز عتيداً نفس الأسلوب
الذي اتبعه (كريس) ، وصاح صوت (مني) وهي
تصبح مصوبة عسدها إلى (كريس) قائلة :

— توقف وإلا أطلقت النار على رأسك أيها القاتل .
وقبل أن تستقر قدمها (أدهم) على أرض الطريق .

كان (كريس) قد أصاب عسدهم (مني) بركلة قوية
سريعة مفاجئة ، ثم قفز في سيارته ، وانطلق بها بسرعة
شديدة ، فأصرع (أدهم) يقفز في السيارة التي حضرا
بها وهو يصيح لـ (مني) :

— أسرع أيها اللازم ، لن نسمح له بالإقلام .
وانطلقت السيارتان في مطاردة من أعنف المطاردات
التي شهدتها مصر ، عندما دأبت الساعة مشيرة إلى الثانية
والعصف صباحاً

• • •

٨ — مطاردة في القاهرة ..

قال (أدهم) وهو يضبط بقدمه على درّاسة
البنزين بقوة ، ويمسك بمجلة القيادة بشدة :

— من الصعب هزيمة (كريس) في هذا المجال .
فهو حطّ على سباق سيارات سابق .

وأعقب هذا القول بأن الحرف يسارا بشدة ،
وإدفع فوق كوكبي السادس من أكتوبر ، وصرخت
محولات سيارته بشدة ، وهو يحاول الاعتدال بها في
الطريق خلف سيارة (كريس) التي كانت تتطرق خلفه .
تدل على مهارة قائدها الدافقة وجرأته المادرة ولكن
(أدهم) لم يكن أقل مهارة أو جرأة ، ولوحجت به
(مكي) بتخلّ عن تعقب السيارة ، ويصط من لفراع
حائلي بالكوبرى بسرعة خرافية ، فصاحت به :

— إلى أين يا مستدى ؟ هل ستتركه يهرب ؟

ابتسم (أدهم) بسخرية ، وقال :



— يا غدا من فكرة أيتها الملازم !! لا . لست أنوى تركه يوب .

ثم أردف وهو يدور بسيارته حول مخرج الكوبرى مطلقا صيحا عاليا نتيجة لاحتكاك السيارة بمقافة الكوبرى ، وقال :

— إنه يفرقا مهارة في القيادة بحكم خبرته السابقة ، ولكننا نصيّر هذه المرة بمعرضنا العامة لجمهورية القاهرة ، وطرق السور بداخلها ، ولذا . . .

أكملت (منى) العبارة بإصبعها لأفلة :

— ولذا سنقطع عليه الطريق .. رابع يا سيادة اتقدم .

فوجئ (كريس) بسيارة (أدھم) تظهر أمامه فجأة في اتجاه عكسه من الكوبرى ، ولكن هذا لم يمنعه من الانحراف بحركة بارعة لتعادي السيارة ، ثم الدوران حول نفسه والانطلاق في الاتجاه المضاد ، ولكن (أدھم) اندفع بالسيارة نحو مقدمة سيارة (كريس) وهو يقول للهجة ساحرة ، بدت عجيبة في أذان (منى)

— معذرة يا صديقي العزيز (حسين) ، سأحطم سيارتك سيارة القاتل الوغد .

ولجأة أولف (كريس) سيارته ضائعا على (فراملها) بشدة ، فدارت حول نفسها متفادية سيارة (أدھم) الذي صاح ضاحكا :

— يا للمهارة !! هذا الوغد بارع للغاية في قيادة السيارات !!

ول نفس اللحظة انطلقت أبواق سيارات الشرطة ، ليرقن سكوك الليل ، وتحيط بسيارة (أدھم) الذي قطب حاجبه ، وقال بغضب :

— اللعبة ألم يجدوا سوى سيارتي ؟

ولم يضيّع (كريس) هذه الفرصة ، فانطلق بالسيارة هاربا ، وهو يطلق ضحكة عالية ساحرة .

* * *

هبط (أدھم) من السيارة والغضب يعصف به ، وصاح في وجه الطبيب الذي هبط من سيارة الشرطة .

— هل لك أن تفسّر لي معنى هذا الموقف أيها
القيب ؟

انضم ضابط الشرطة يهودا ، وقال وهو يصم كفيه
خلف ظهره

— معذرة يا سيادة المقدم .. لديّ أوامر بإيقافك
فحادثاً على حياتك .

صاح (أدوم) بعيط وهو يشير إلى الإغواء الذى
انتهت فيه سيارة (كريس) :

— هل تدرى ماذا فعلتم بإيقافها أيها القيب ؟ لقد
حلم بي وبين القصب على قنابل مخروقة .

هز ضابط الشرطة رأسه ، وقال :

— آسف يا سيدي .. أوامرى محدّدة .

أطرق (أدوم) لحظة ، ثم قال

— حسناً أيها القيب . عليك بتعذيب أوامرك .

انضم الضابط ، وقال يهودا :

— ستمتحن بسيارتك .. ألقصد سيارة الرائد

حسين ، يا سيادة المقدم . ومعذرة فستحط سيارة
في سيارتنا .. هذه هي الأوامر

انضم (أدوم) مسخّرة ووجهه إلى السيارة ، وانفذ
بقصده أمام عجلة القيادة ، وقال لـ (مى) :

— إدارة المظاهرات الحزبية تحاول الحفاظ على حياد
بعدا يهيبى بالصديق

قالت (مى) وهى تقطّب حاجبها .

— وأنا أيضا يا سيدي . كم أتمنى لو أن هذه
الطائرة كانت تدور في الخارج .

انطلقت سيارة الشرطة الأولى ، وتبعها سيارة
(أدوم) . تم سيارة الشرطة الثانية ، في طابور سريع
بطم . ويهودا قال (أدوم) لزميلته دون أن يلتفت
إليها :

— تشبّهي جيئنا بجمعك أيها الملاحم . لنستفصل عن
الحالة .

أشرق وجه (مى) . وصاحت مفرحة :

— مرحى يا سيادة التقدم هكذا العمل !

وفجأة المحرف (أدهم) بسيارته بمحركة حادة مفاجئة ، والدفع بها في شارع جانبي ضيق لا يسمح بمرور أكثر من سيارة واحدة .. ارتبكت سيارات الشرطة ، وعجزت عن متابعة السيارة ، وصاح صاحب الشرطة بحق :

— اللعنة !! لو فكرت لحظة واحدة في أنه مبعوث ذلك لقدت سيارته بنفسى .

ثم ضرب قبضته اليمنى في راحته اليسرى ، وقال بضيق موضحاً حديثه إلى رجل الشرطة الذى يقود السيارة :

— اتصل عوجة التقدم (حازم) ، وأخبره بما حدث .. وأطلب منهم إبلاغ سيارات الشرطة في حيي المطاطي المحصل انطلاقهم إليها لم قطب حاجبيه ، وقال :

— ويعلم الله أننى لست أنهم سينا لإستاد مثل هذا

التهام العجوبة إلينا في الثالثة صباحاً .
* * *

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة عالية ، وقال لزميله (منى) :

— إدارة الثقاير الحربية تتكبر بالذى عندما كنت في الخامسة من عمرى ، فهم يحشون على حيالنا أكثر مما أفعل أنا .

انصمت (منى) وقالت :
— لو أننى مكانهم لفعلت ما يفعلون يا سيادة التقدم ، فليس من السهل الثقايرة بلقد رجل مثلك .
ثم أردفت قائلة بلهجة حادة :

— والآن هل يمكننى أن أعلم إلى أين عن ذاهبون ؟
أجابها (أدهم) بهدوء :

— إلى القبلا التى وضعوك فيها في المعادى أيتها اللعنة .

سأته (منى) بدعشة :

— ولم يا سيدي ؟

أجاب (أدهم) وهو بحسب معتقدا طريق المعادي

— لأن (كريس) لم يعلم حتى الآن بأمر سقوط

(ماير) ، ولذا فمن الطبيعي أن يترجمه إلى هناك بعد

خطة جديدة لأغبيالي .

ثم اتسم بحرية ، وهو يتابع قائلاً :

— وسحاول التحقيق ، حتى لا يصبح الوقت في

البحث على مرة أخرى .

* * *



٩ — لقاء في المعادي ..

طرق المقدم (حازم) باب غرفة مدير المخازن

الذي قال بلهجة يدل على الضجر :

— حساً أيها المقدم (حازم) يمكنك الدخول ..

ما الذي قطع (أدهم) هذه المرة ؟

اتسم (حازم) بنكت ، وقال وهو يهتف إلى غرفة

رئيسه

— لقد تمكّن من الحروب بعد أن توخّل إليه وحال

الشرطة .

توج مدير المخازن برأيه ، وقال بهدوء

— كان هذا متوقعاً ، ولقد درست الاحتمالات المترتبة

على هذا .

لرؤد (حازم) قليلاً ، ثم قال

— لقد طلبوا ما إبلاغ دوريات الشرطة في كل

الطرق المحتمل توخّجه إليها .

سأل مدير اخبارات مساطرة ، وكان الأمر
لا بعيد .

— وماذا فعلت أنت ؟

كتم (حازم) انصاصة عينة أصرت أن ترسم على
شغيبه وهو يقول :

— فضلت استشارتك أولاً يا سيدي .

صاحك مدير اخبارات ضحكة بهيجية قصيرة
للغاية ، ثم قال :

— هل قل : إنك فضلت أن تدع لـ (أدهم)
فرصة كافية لمواصلة المطاردة ، دون تدخل رجال
الشرطة .

ثم اعتدل ومال إلى الأمام وهو يردف قائلاً بأهينام
— أنظري أنسى قد حصلت على مصب مدير
اخبارات الحربية عيلاً بأنها المقدم ؟ لقد درست الأمر
جيداً ، واستطيع أن أحرم أن (أدهم) بتطلق الآن إلى
مصر القليلة التي كشفت فيها شبكة الخدمية . فليس

الطريق أن يتوجه (كريس) إلى هناك ، ما دام لم يعلم
بعد بأمر سقوط الشبكة المغلقة له .

واستم وهو يتابع قائلاً :

— ولنظراً لتضييق الفترات ، (أدهم صبرى) ، فقد
طلبت من رجالنا ورجال الشرطة إخلاء الطريق والقبلا .

وعند التدخل مطلقاً ، حتى لا يعوقوا تقدم رجالنا
حذقي (حازم) لي وجهه رئيسه بدهشة ، وملاحقه
توضح تساؤله ، بشأن هذا التحول المفاجئ . فابتسم
مدير الاخبارات ، وقال :

— إنني أعلم طبيعة تفكير (أدهم) جيداً ، ولو أنه
لم يقص على (كريس الأسود) بنفسه ، لأصابه الضيق
عشر سنوات على الأقل

* * *

توخل (كريس) من سيارته على بعد كبير من
القبلا ، ثم اتخذ طرفاً جانبية مخدر حتى وصل إلى منطقة
تطل على القبلا مباشرة . وصاقت حذقتها وهو يتعخص

المكان بدقة واعتماد فترة طويلة قبل أن يقطب حاجبيه ويقول لنفسه .

— يا للشيطان !! هناك شيء ما قد حدثت بالتأكيد . هناك آثار لعدد من السيارات داخل الحديقة . وهي سيارات غير صديقة بالطبع ، فقد سمعت إحداها فوق أية الزهور ، ولم يتحرك أحد لإزالة آثار الأتربة المغطاة . برغم اعتماد (ماير) الشديد بتدقيقه . ثم إن سيارة (ماير) نفسها غير موجودة . والمفردة القليلة العليا غير متصادة . كما هو متفق عليه . ثم داعب دقته بسايبه . وهو يتأمل القليلة بشك . وعاد يقول لنفسه .

— هناك تحسيران فقط لا ثالث لهما . إما أن (ماير) قد غامر القليلة براحاله إلى محط آخر ، لمجرد عن العمل عن المهمة . أو ليس هو رجال محارباته في حالة فشل . وإما أن التقارير المصرية قد توصلت إلى الشبكة بأكملها . والآن على ترتيب الوقائع بهذه .



ثم داعب دقته بسايبه . وهو يتأمل القليلة بشك . وعاد يتأمل لعدة " هناك شيء فقط لا ثالث لهما "

حتى ينعكس الوضئ إلى الاحتمال الصحيح .

ول نفس الملحظة كان (أدوم) مدققا في التجارة .
التي كاد يحركها يتحصل من شدة سرعتها . وهو يقول
يبدو لزمنه (منى) :

— يمكنك اليوم ثلاث دقائق قبل أن نصل إليها
لثلاث

استمت (منى) وقالت .

— اليوم ؟ لا .. شكرا يا سيادة المقدم . فهذه
السرعة التي تطلق بها أحسن أن أغضب عيني لحظة .
وأصبحها لأجدا قد غطينا حدود جمهورية مصر
العربية .

قال (أدوم) وهو يحظى فجأة سرعة سيارته .

— يبدو أن الدقائق الثلاث قد احتزلت يا زميلتي

العزيرة . لها هي ذى سيارة ذلك الوغد .

أوقف (أدوم) سيارته يبدو بعيدا عن سيارة
(كريس) ، ثم هبط منها بخلر مسكنا بجسمه . وتبعته

(منى) ، واقتربا سويا من سيارة (كريس) ، وبعد فترة
من البحث اجسم (أدوم) بسخرته المبهودة ، وقال :

— لا يجب أن صديقتنا (كريس) يملك دعاء
الغالب ، وخلص الضباغ ، فلقد غادر سيارته بعيدا عن
الغلا ، حتى يتأكد أولا أن الطريق آمن .

لم انسى يبدو ، ورفع شطاء سيارة (كريس)
الشمسي ، فسأله (منى) :

— ماذا ستفعل يا سيادة المقدم ؟

أجاب (أدوم) بلمحة ضاحكة وهو يبحث في محرك
السيارة :

— إنني أحاول إغراء سيارة صديقتنا (كريس)

بمخالفة أوامره إذا ما فكر في استعمالها للفرار مرة أخرى
يا عزيزتي .

* * *

توحد عقل (كريس) إلى الاستنتاج الصحيح ،
فأفتر شعره عن الشهادة شريفة وهو يحدث نفسه قائلا :

— إذن فالهدوء الشديد أصبح على المكان بعد
 عدة .. كمين للإفراج في . فمن المستحيل أن نعلم
 (ماير) حقيقته . ويقادر المكان بهدوء . وهو
 يسعى للاختفاء . لا يجب أن الثغرات المصرية قد
 توصلت إلى الشبكة . وأوقعت بالجميع إنقاذاً لثقة
 الثغرات التي حطمتها ..

ثم ضحك ضحكة ساخرة مكتومة . وقال بصوت
 خافت :

— ويتطرون أن يعود (كريس) الأثقل إلى القلعة
 مطمئناً إلى هدوئها . وعدم وجود حراسة من رجال
 الشرطة حولها . فيوقعون به .. يا لهم من أعباء !!

وفجأة وصل إلى مسامعه صوت خافت لشكر
 لحسن حاف من أغصان الشجر . فاستدار بسرعة
 مذهلة مسدداً مسدته إلى مصدر الصوت ، ولو أن
 هذه الاستدارة السريعة واسهت خصماً تقليدياً . لقال منه
 (كريس) قبل أن يخطو خطوة واحدة . ولكن هذا

الخصم لم يكن رجلاً عادياً . وإنما هو الرجل الذي
 يمتلك أقوى سرعة استجابة عصبية على مدار الأشغال
 به الرجل الذي تلقى الثغرات المصرية بالقلب .. رجل
 المستحيل .



١٠ - الرصاصة ..

انفض (أدهم) على (كريس) بصرخة مذهلة ،
وأطاحت حافة يده بمسدس (كريس) قبل أن تنطلق
الرصاصة واحدة ، ثم توجهت لصدفه إلى وجهه
فصدمته بقوة كافية لتحطيمه ، ولكن (كريس) تلقى
اللكمة على ساعده ، ثم صوب للكمة يمينه إلى
معدة (أدهم) وهو يقول :

— أنت مرة أخرى ؟ من أين تظهر أيها الشيطان ؟
فردّ (أدهم) ذراعه أمام صدره لتزلق فوقها الكمة
(كريس) ، ثم أصاب فكه بالكمة ، نزلت كالصاعقة ،
فخرج جسده ، وسقط على ظهره مستمعا إلى (أدهم)
وهو يقول بسخرية :

— إننى أظهر دائما بصورة مفاجئة أيها الوغد ، لأننا
الرجل الخفيف .



قفز (كريس) واقفاً على قدميه برشاقة وسرعة
ثم سلك للكفة إلى صدر (أدم) وهو يقول بسحر
الملك .

— ما دمت الرجل السقي فأتا إذن (سورمان) أم
الشیطان .

قفز (أدم) إلى اليسار بحفة متعادلاً للكفة
(كريس) . ثم أمسك بذراعته التي وجهت للكفة
وأدارها بحركة مدروسة . فدار حيد (كريس) في
الهواء دورة كاملة قبل أن يرتطم بالأرض ، ويتأذى بالآفة
وتنفذ (أدم) وضع القتال استعداداً للمواصلات
ولكن (كريس) لم يتحرك . بل عاد يتأذى وقد دلت
ملاحظته على ألم شديد . صالت حدتها (أدم) وهو
يحرق في خصمه المستقي أرضاً بشك . ومضت فربة
قبل أن يتحرك نحوه خشية أن يكون الأمر كله عربة
خدعة . وأخيراً تقدم نحو (كريس) الذي قال
بوسل

— ساعدني يا صدر (أدم) .. أرجوك .. يبدو
أن عمودي القوي قد أصيب .

تردد (أدم) لحظة ، ولكن شهامة تعلت ل
النهاية ، فالتفت بجذر فوق (كريس) ، الذي لردادت
ملاحظته أنها وتوسل ، وفجأة تحركت قدم (كريس)
بسرعة مذهلة لترتطم برحبه (أدم) ، وتسقطه على
ظهره . وقفز (كريس) كالشیطان . بعدو بالنها
سيارته ، وهو يطلق صيحة ساخرة ويقول :

— ألم أعحرك سابقاً أن شهامتك ستودي بك أيا
الشیطان .

بعض (أدم) واقفاً بسرعة ، وانطلق بعدو خلف
(كريس) .. كانت سرعتها متكافئة تقريباً ، وسرعان
ما وصل (كريس) أولاً إلى حيث سيارته . وقبل أن
يصل إليها سمع صوت (منى) وهي تصيح قاتلة :
— توقف أيا القتال ، وإلا أطلقت النار دون
تردد .

تروثد (كريس) حزنا من الثانية عندما وقع بصره على (منى) التى تتحدث عن سيارة (أدهم) مستازا .
 لحصى خلفه . وتتصوب مسدسها وهى تمسكة مقبضه مكلنا يديها إلى (كريس) . ول هذا الحزب من الثانية دارت الأفكار فى رأس (كريس) بسرعة . فلو أنه توقف سوفا من رصاصها فسيصل إليه (أدهم) حيا . وعقوبة القاتل المحترف هى الإعدام لا ريب . أما لو حاصر بمواصلة الحرب ، فهناك فرصة أن تحظى هى برصاصها .. واتخذ قراره فى هذا الحزب من الثانية ، فأكمل غنوه غير مبال بالمسدس المتصوب نحوه . ولم تروثد (منى) . فأطلقت مسدسها فى الحال . ولكن رصاصها الأول لم تصب الهدف . وقبل أن تصب على زناد المسدس للمرة الثانية ، سمعت صوت (أدهم) وهو يصبح حيا :

— لا تطلق النار أبنا للالام . إنه غير مسلح .

ثم شاعدت (أدهم) وهو يتدفع غنوا خلف

(كريس) . الذى تهاور سيارته دون أن يحاول استئجارها . بل غير سوفا قصيرا لإحدى القيلات بقفزة واحدة . وكانت أضواء منازل الحى كلها قد أضيئت عندما مررت رصاصه (منى) بكون الليل . وأحل بعض السكان من المواقف ليشاهدوا (أدهم) وهو يعثر سور القيتا نفسها بقفزة مازعة . ثم ينقض على (كريس) القصاصنة الأشد على قريته . ويسقط الاثنان وسط حديقة القيتا . ولما بصارغان بشراة ليس هيا مئيل . وأسرع (منى) تبعهما ومسدسها مشهور فى يدها . وقطرت السور القصير يدورها . ولكن كعب حداتها تعلق بالسور . فعاثرت وسقطت على وجهها وسط الحديقة . وانطلقت من مسدسها رصاصه . وشعر (أدهم) بعمود من النار يخترق فرائعه اليسرى . فأغمض عينه ألما . ولم يصح (كريس) هذه الفرصة عثا . بل أطلق قبضته ل وجه (أدهم) كالصاعقة . ثم قفز إلى الأمام . وعثر سور الحديقة وهو

يطلق محركه الساحرة . وأخذ يعثر نحو سيارته .
وأطلقت (منى) رصاصة ثانية . ولكن الرصع الذى
أطلقت منه الرصاصة وهى ملقاة على أرض الخديقة
منعها من إجادة التصويب . فتمتعت بحق وهى تهب
واقفة .

— يا للهول ! لقد أقلت هذا اللعين !

ولكنها توحش . (أدهم) يهض مسكًا بذراعه
الذى ترف مزلزة . ويقول بإصرار عجيب :
— لا أيتها الملازم . ليس بعد .

ثم يهز سور الخديقة بقفزة مفعرة . ويندفع خلف
(كريس) . فصاحت محاولة منه .
— لا يا سيادة المقدم .. أنت مصاب .

وفى تلك اللحظة كان (كريس) يحاول إدارة سيارته
الذى رفضت تمامًا إطاعة أوامره . فتمم يعط وهو
يضرب عجلة القيادة بقبضته .

— اللعنة ! كان ينبغى أن أتوقع ذلك . ما دامنا قد
توجهنا إلى سيارتي .

ثم ظهر خارج السيارة فى نفس اللحظة التى وصل
فيها (أدهم) إليه . ووجهه إلى فككه لكلمة نو أصابه
خطمته كقشرة بيضة طازجة . ولكن (كريس) تفادىها
وهو يقول ساخراً :

— يا لجراعتك أيها الشيطان ! أيتها حتى معصداً على
بجلك وحدها ؟

ثم صوب لكلمة ساحقة إلى عنق (أدهم) وهو
يتابع ساخراً :

— إن احتمال فوزك فى هذا الحال لا يتعدى صفراً .
ولكن (أدهم) تلقى الكلمة بسلامة على ذراعه
اليمين . ثم طرح بالذراع كلها إلى أعلى لترتطم قصده
نفسها بوجه (كريس) . وتدفق به ليصطدم بسيارته .
ثم انقض عليه (أدهم) . وقال له لكلمة أخرى فى أنفه
الذى تحطم صوت مسرع . فصاح بغضب .
— ويل لك أيها الشيطان لمصرى !

ثم وجه لكلمة غامضة شرسة . مدت لأول وهلة وكأنها



لم نخر في سيارة (أدهم) ، ، والتعلق بها بسرعة وهو يضحك
بسحرة أثريت غضب (أدهم) ، فاندفع محاولاً الصلح بالسيارة

مستعصب واحد (أدهم) ، ، ولكنها بدلاً من ذلك
أصبحت ذراع المصاصة ، وأغلبتها لكمة أخرى في نفس
المكان .. كان الألم فظيلاً ، حتى أن (أدهم صبرى)
نفسه لم يستطيع احتاله. وبهذه دفعه (كرسي) بعيداً ثم
نخر في سيارة (أدهم) ، ونحرك بها بسرعة وهو يضحك
بسحرة أثريت غضب (أدهم) ، فاندفع محاولاً الصلح
بالسيارة ، ولكن هذا الأمر كان صعباً بلذراع مصاصة ،
وكانت (منى) قد وصلت ، فأطلقت عدة رصاصات
حلف السيارة ، التي اندفعت سرعتها القصوى
وعجلاتها تطلق صرخة مرتفعة ، ثم قالت بغضب عندما
فُتحت فشل رصاصاتها :

— ها هو ذا يمر أمام أعيننا يا سيادة المقدم .

وحامها صوت (أدهم) يقول بهتوه :

— عازمين فقط في إصلاح تلك السيارة التي

أفسدناها ، وسنحاول منعه من الفرار .

الضعت (منى) إلى (أدهم) ، فوجدته متحيراً فوق

سيارة (كريس) ، يحاول إصلاحها يمناه ، والدماء
تسيل على فروعها اليسرى ، فقالت بأسف شديد :

— وأنا التي تسببت في هذا ، وأصبحت لأول مرة في
حياتك برصاصة .

ابسم (أدهم) بسحرة ، وقال وهو مهبط في
إصلاح السيارة :

— دخلت من هذا ، وعاونيني حتى ملحق به
ثم غمز بعينه ، وتابع ساعزًا :

— ثم إنها ليست أول برصاصة أصاب بها .

• • •

١١ — جراح الخطر ..

الآن (حازم) غرفة مدير المختبرات بشكل أدهش
بسه ، الذي تحولت دهشته إلى مزيج من الدهر والقلق
لدهما قال (حازم) بنظر :

— لقد أصيب (أدهم) برصاصة في القاعدي .

هت مدير المختبرات واقفًا ، وسأل بخرع :

— هل هي إصابة قاتلة ؟

هز (حازم) رأسه نفيًا ، وقال :

— لا ، ولكنها ستعوقه بلا شك عن الاستمرار في
الطردة .

عاد مدير المختبرات يجلس على مقعده ، ثم قال بعد
لولة من التفكير :

— ليس هذا ما أحشاه ، وإنما أحشيت استمراره في

الطردة ، ورغم إصابته ، فهذا الرجل يمتلك قدرًا من

الإصرار والعداء، يكفى لبث روح الحساس في جيش كامل.

لقطب (حازم) حاجيه ، وقال :

— هل تعتقد يا سيدي أنه ؟

فاطمة مدير المخابرات وهو يلتقط صياغة الفانس قائلا :

— بلا شك .. فلقد قلنا أنت من قبل . إن

(أدهم صبرى) لن يتوقف عن مطاردة (كريس)

لحظة واحدة ، ولو وقعت جيوش الأرض كلها في طريقه .

ثم أدار رقبتا ، وسأله (حازم) بقلق :

— هل تتصور التدخّل الآن يا سيدي ؟

تجاهل مدير المخابرات هذا السؤال ، وقال متحذرا :

إلى الرجل الذى أجابه على الطرف الآخر للهاتف

— مرحبًا يا سيادة اللواء .. يؤسفنى أن أبطلك في

هذه الساعة المتأخرة .. أنا (.....) مدير

المخابرات الحربية . مستحاج إلى معاونتكم في أمر يحدث الآن داخل القاهرة .

ثم صمت قليلا يستمع إلى محدّثه ، وعلاوة الحديث قائلا :

— نعم الأمر سرى للغاية ، ولكننا نسعى

بإحدى طائرات (الفليكوبتر) التابعة لكم .. معطيا

تفريضا عن سيارة تطلق بسرعة في مكان ما مدحا من

منطقة المعادى .

وأخيرا انطلقت سيارة (كريس) ، لتحمل بداخلها

(أدهم صبرى) ودميله (على توفيق) ، التى صاحبت

بسعاده ، وسألت (أدهم) باهتمام :

— والآن إلى أين يا سيدي ؟

أجابها (أدهم) وهو يفود السيارة بسرعة فائقة .

— إلى أقرب مركز طقى يمكن لـ (كريس) الانجاء

إليه لتضميد ألقه الشهيم .

نظرت (منى) إلى الطريق المظلم الذى تدفع له
السيارة . وقالت غلى :

— وهل تستطيع القيادة بهذه السرعة ودوامك تروى
هكذا ؟

ضحك (أدهم) سحرية . وقال متهاكفا .

— إسى أحفظ بدء الإصابة ذكرى للمرة الأولى

اللى نصبه فيها رصاصتك هدفا يا عزيزى

قطعت (منى) حاحبها . وقالت بمرح من الحجل
والصبي

— لقد انطلقت الرصاصة بالرغم منى يا سيدى

إننى أعتذر

رنت (أدهم) على كفهها بدء المصابة . وهو يقول
برقة .

— لا عليك يا عزيزى . إنه مجرد سوء حظ
لا أكثر . ولكننا مستجح فى النهاية .

ثم أودف سحرية لأدعة .

— ولعبر ما حدث مجرد إصابة عمل .

قالت (منى) وقد استعادت بعض هدوتها
— المهم الآن هو إيقاف ذلك القزيف المستمر حتى

لا تصاب بالضعف .

قال (أدهم) وهو يراغب الطريق بدقة . يحكا عن
سيارته التى يفودها (كريس) :

— ليس الآن أيتها الملازم . ربما عندما نعد هذا
الوفد .

قالت (منى) غلى :

— ولكنك تفقد الكثير من الدم

ضحك (أدهم) سحرية . وقال .

— سأعود الباقى من دم هذا القاتل عندما أوقع
به .

ثم تحولت ملاحظته إلى الحذبة وهو يتابع قائلاً :

— المهم الآن أن نحد المركز الطبي . أو المستشفى .

أو نقطة الإسعاف التى سيوجه إليها (كريس) .

قطبت (منى) حاحبها متفكرة . ثم نظرت إلى
ساعتها . وقالت :

— الساعة الآن تشير إلى الرابعة صباحاً ، وسيلجأ
بالتأكيد إلى مستشفى حمام ، وهو ليس المستشفى
العسكري بالطبع .

سأها (أدهم) باهتمام وهو يتحرف في منحى
لرب بسرعة شيطانية :

— هل هناك مستشفى خاص في هذه الناحية ؟
أجابته (مى) بسرعة ، وقد مضى الأمل في قلبها
— نعم - وهو قريب جداً ، ومصل إليه بعد
دقيقة واحدة ، ما دما تطلق هذه السرعة

* * *

كان الدكتور (أحمد رشيد) يجلس في غرفة
الاستقبال بالمستشفى الخاص الذى يعمل به وهو بطابق
كثافتها طيح ، يتناول بين الحين والآخر رشقة من كوب
الشاي الدافئ الموضوع على مكتبه ، ثم تهادى وفرك
عينيه ، محاولاً طرد الرغبة الشديدة للنعاس ، الذى يحكم
حصاره حوله ، وانتقلت إلى الممرضة التى تجلس خلف

مكتب أبيض صغير بموازيه . وقال بملل
— يا لها من ليلة مملة طويلة ، فالساعة لم تتجاوز بعد
الرابعة صباحاً ، ولكنى أشعر وكأننى أحس في نومى
هذه منذ ثلاثة أيام !

انصمت الممرضة بكمال ، وقالت :

— هذا يرجع إلى جلوسنا هكذا دون عمل منذ
الثامنة مساء .

نادى الدكتور (أحمد) الاجسام ، وقال وهو
يتأهب :

— نعم .. إنها ما يطلقون عليها اسم الليلة الحارقة
ولقد سمع الاثنان صوت صير عجلات سيارة ،
توقف بشكل مفاجئ أمام باب المستشفى ، فاجتمعا
الدكتور (أحمد رشيد) . وقال وهو يتناول سحابة
العلوية ، ويجم بالقيام :

— ها هو ذا العمل . أراعتك أنه الشهاب حاد في
الزائدة القودية . أو طفل يصر على الانثناء لعائلنا في

هذه الساعة المتكثرة . بعد انتهاء فترة إقامته في وطن
أبيه .

ولدهشهما اندفع شاب وسيم طويل القامة . وهو
يمسك مائة . الذي يترف بغزاة . ويقول بلغة عربية
ذات نبرات شرقية :

— أريد بعض الضمادات من أجل أنني المهشم أيها
الطبيب

لقطب الدكتور (أحمد) حاجيه . وسأل :

— أمتاحرة هي أم متصادمة ؟

قال (كريس) بلهجة ساخرة :

— هذا الأمر لا يهيك أيها الطبيب . قم بعملك .
ولا توجد الأسئلة . لهذه مهنة رجال الشرطة .

كان الدكتور (أحمد) معاذًا على مثل هذه
الإصابات . عندما كان يعمل في أحد الأحياء الشعبية .
فالتسم وقال ببساطة وهو يهضم الأنف المهشم
بصانة :

— لابد من إبلاغ الشرطة بمثل هذه الإصابات .
فهنا إحراء روتيني .

وصرخت الممرضة صرخة مكتومة . وهي تبعد
بدع . وتراجع الدكتور (أحمد) بحركة حادة . وعيناه
تعلقان بالدهشة . عندما صوب إليهما (كريس)
سدنًا صغيرًا . وهو يقول بلفظ صر :

— أنت كثير الكلام أيها الطبيب الشاب . وأنا في
عجلة من أمري . فعد بتضميد أنفي أولاً . ثم نتأقش في
أمر إبلاغ الشرطة فيما بعد .

استعاد الدكتور (أحمد) هدوءه بسرعة . وأشار إلى
الممرضة التي تمسكها الفزع . وقال :

— أعذري الأذونات اللازمة حتى يتصرف مريضنا
بسرعة . ما دام في عجلة من أمره .

قال (كريس) بشراسة ساخرة وهو يتابع الممرضة
بصره :

— احذري الخداع أيها الممرضة الحسنة . لقد دعا

بشم أنقى واتحد ، تضغط أصابع على زناد المسدس أن الأمر يحتاج إلى تدخل جراحي .
دون تردد .

ثم قال لنفسه بصوت مسموع :

صحتك (كريس) مسخرة ، وقال وهو يصوب

مسدسه إلى الطبيب والمرحضة التي صرخت هلقا .

— ربما كانت العملية الجراحية من نصيبكما .

ول قتل (كريس) لأول مرة في إصابة الخدوف

ول تلك اللحظة سمع الجميع صوت سيارة أخرى

وقف أمام باب المستشفى ، وعجلاتها تطلق صريرا

— ولكنني سأحافظ على هذه الرصاصات من أجل

ذلك الشيطان المصري ، فهذا المسدس الصغير هو آخر

ما أملكه من أسلحة .

أخذ الدكتور (أحمد) يصعد بمهارة أنف

(كريس) المهشم ، غير عابئ بالمسدس الصغير الذي

بصقته هذا الأخير إليه ، ثم قال وقد شارف الانتهاء من

عمله :

— لقد نهشم الجراح الأتلي ثقاتا ، وربما احتاج

الأمر إلى إزالة عملية جراحية بسيطة .

انضم (كريس) مسخرة ، وقال .

— فلندخل هذا إلى يهاري القادمة .

انضم الدكتور (أحمد) ، وقال بهدوء وهو يمسح

كفيه في فرطة بيضاء صغيرة .

— ها قد انتهينا من تضميد أنفك ، وما زالت أصغر

١٩

١٢ - صراع في المستشفى ..

صاح (كريس) يحنى عندما سمع صوت توقف
سيارة (أدهم)

— "اللعنة " لقد توصلت إلى هذا الشيطان مرة
أخرى !"

ثم جذب الممرضة من شعرها . وسألتها بقسوة ، غير
مبالٍ بصرخات الألم والفرع التي أطلقتها
— هل هناك طريق آخر ؟

أشارت الممرضة برعب إلى باب جناحى ، في نفس
اللحظة التي سمع فيها الجميع صوت أقدام (أدهم)
(مى) ، وهما يعدوان نحو غرفة الاستقبال . فاندفع
(كريس) الممرضة بعنف . واستندار مطلقاً وصاحبة
نحو باب الاستقبال . عرفت بجوار ألذ (أدهم) .
الذى انتهى برأسه في سرعة خاطفة . واندفع (كريس)



يعثر الباب الخلفي ، ثم أعلقه خلفه ، واندفع في الممر
الطويل وهو يتلقت حوله ، وقال بصوت
— لقد عدتني هذه المرحضة .. هذا الباب يقود
إلى داخل المستشفى .

ثم أسرع يصعد سلماً بجواره ، في نفس اللحظة التي
حطم فيها (أدغم) الباب الجانبي ، واندفع خلف
حصنه ، وكان المستشفى كله قد استيقظ على صوت
الرصاص التي أطلقها (كريس) ، وأصيب المرضى
والداعلون بالدهشة وهم يشاهدون (أدغم) يتراجع
الصامت يدفع مطارفاً رجلاً يطلق عليه رصاصة أخرى ،
تردد صداها في أرجاء المستشفى ، مختلطاً بصراخ
المرحضات والممرضات .

كان (كريس) يعدو صاعداً إلى سطح المستشفى ،
عندما واجهه أحد العاملين بها ، وهو يصيح بأعز
— ماذا يحدث هنا ؟

ولكنه التحق بالخلط يربح عندما شاهد السدس



لساوت المرحضة يهرب إلى باب حائلي ، في نفس اللحظة
التي سمع فيها الجميع صوت الدماء (أدغم) و (كريس)

الذى يمسك به (كريس) ، والذي يتصاعد الدخان
من فوهته ، وغير (كريس) بخوارة سريعة ، وما هي إلا
لحظات حتى مرق (أدهم) كالصاروخ حلقه ، فقال
العامل بدافع :

— يا إلهي !! أهو فيلم سينما لم انتهى أهدى ؟

ول عرفة الأستاذال ، قال الدكتور (أحمد)
لـ (مى) :

— ذراع زبلتك مصابة ، لن يمكنه مواصلة المطاردة
فقطت (مى) حاجبها ، وقالت وهي تدفع حلف
(أدهم) :

— هناك ما هو أخطر أيها الطبيب .. لقد أفسد
حمايه أنه لا يحمل سلاحا كحمايه

ول الطابق الأخير توقف (كريس) ، وأطلق
رصاصة أخرى ، محاولا مع (أدهم) من القدم ، ولكن
(أدهم) التصق بالخط ، وخاضت الرصاصة ، وفيه
في هذه اللحظة إلى أنه لا يحمل سلاحا ، ولكنه مرعوم

ذلك لم يتوّد في الاستمرار في مطاردة خصمه ، الذى
هو حتى أمامه عنصرية شابة تلتصق بالخطاط وحا ، فانقسم
وفال بشراسة وسحرية :

— هذا هو المخرج . ستروك شهادتك هذه المرة
أيضا أيها الشيطان المصرى .

ثم أحباط بدراعه على الممرضة التى أحرمها
الفرح . وحذبا عز الباب الذى يقود إلى سطح
المستشفى . وأغلقه بقدمه . وسرعان ما سمع صوت
أقدام (أدهم) تقرب . فقال مسحرة

— هنا أيها الشيطان اقرب إلى حطك

ولكن الأقدام (أدهم) توقفت قبل أن تبلغ الباب ،
وساد الصمت فجأة ، فقطت (كريس) حاجبه ،
وقال وهو يزيد من الضغط على رقبة الممرضة التى
تأوهت مخزج من الرعب والألم .

— أى خدعة بعدها هذا الشيطان ؟

ثم سأل الممرضة بشراسة :

— هل هناك مدخل آخر ؟

أجابته المرحضة هرع .

— نعم . هناك نافذة تطل على السطح إلى يميننا

ابسم (كريس) بسرعة ، وقال :

— إذن فهكذا سيهاجمني هذا الشيطان . حسنا

فلتجعل المفاجأة من نصيبه .

ثم تحرك عذراء ومسده مضروب إلى النافذة . وفجأة

اندفع (أدهم) من باب السطح الرئيسي . وعمره

كالبرق ، ثم انقض على (كريس) قبل أن يلتفت .

وكان له لكمة قوية . أفلت المرحضة من درعده .

والقت به أرضا . وألقت للسندس من يده من

المفاجأة . ولكنه استعاد توازنه بسرعة حارقة . وتلقى

اللكمة الأخرى . التي وجهها إليه (أدهم) على

ساحده . وهو يقول ماحرا

— حتى لا المرة الوحيدة التي حضرت فيها من

الطريق الطبيعي أيها الشيطان ، كان ذلك مفاجئا .

لم يعقب (أدهم) على العبارة . ولكنه دفع يمينه

إلى معدة (كريس) ، الذي تلقاها متأثرا . ثم وكل

(أدهم) قوة . ولكن هذا كفر بعيدا برشاقة مطاوعة

الضربة . وضع (كريس) يصبح مذهلة .

— ألم تكن تحمل سلاحا ؟

قال (أدهم) بسحرية ، وهو يوجه لكمة أخرى

يمينه إلى وجه (كريس) :

— وهل يحتاج الأمر إلى سلاح للقضاء على وغد

منلك ؟

كان للمفاجأة أثرها . فأصابته لكمة (أدهم)

وحده (كريس) بقوة . ألقت بحسده إلى الزواء .

وسقط بخوار مسده . كفر (أدهم) محاولا منع

(كريس) من القاط مسده . ولكن هذا أصاب

ذراع (أدهم) المصابة بركلة قوية . ثم القط مسده .

وقفر واقفا على قدميه . وقال .

— بذراع واحدة سليمة وغدون سلاح ؟ إن فرصة

نجاتك معدومة يا صديقي

ثم أورد قائلًا بحسب :

— وأنا الذي طردت من إيمانك كالأحق ، دون أن
أنتبه إلى ذلك !!

كانت (منى) قد وصلت في تلك اللحظة إلى باب
السطح ، وكانت من موقعها تستطيع أن ترى
(أدهم) ، كما يستطيع هو أن يراها ، أما (كريس)
فلقد كان في الجناح الآخر ، الذي يحيط به الباب
المفتوح ، وفكرت لحظة في أن تطلق النار ، ولكنها
ترددت خشية أن تخطئ في هذه اللحظة الحرجة .
وتوترت أعصابها عندما سمعت عبارة (كريس)
الأخيرة ، وشاهدت (أدهم) يتحفظ للتهجوم برغم
فراغه المصابة ، والمسدس الذي يحمل به (كريس) ،
وبمحاولة أخيرة فاندلت مسدسها نحو (أدهم) . وهي
تصبح بصوت عرج يرفعها متحسرة .

— النقطة

ثم الأمر كله في أقل من الثانية الواحدة ، فلقد ظهر

(أدهم) برشاقة وبراعة متحرفًا بحسده إلى الجحيم .
والنقط مسدس (منى) بمهارة ، أصابت (كريس)
بالذهول ، وقيل أن تسفر قدماء فوق الأرض انطلقت
وصاهاهات : إحداهما من مسدسه (الأخرى من مسدس
(كريس)

...



صرخ (كريس) بألم، وتناؤده بجوارحه وهو يمسك بيده
التي هلمتها رجاصة (أدغم) . ويحتمل أن وجه هذا
الأخير بدعول . ولم يصح (أدغم) الفرصة . بل اندفع
عمر حصمه . وسجل فتكه ثلاث كلمات متوالية .
لمحكت فيها بقاءه كاللدفع الرشاش . وسلط (كريس)
على الأرض وهو يتناؤده بألم . وتغلى (أدغم) عن
شهادته هذه المرة . ووجه ركلة قوية إلى وجه
(كريس) . ثم صاح وهو يمسك بثلاثيه :

— أحصري ما أوثق به هذا الوعد أنها الملازم

وال نفس اللحظة تصاعد صوت (هليكوپتر)
حربية . تدور حول المستشفى . بعد أن قام الدكتور
(أحمد) بإبلاغ الشرطة . التي أبلغت الغارات الحربية
بدورها

صاح المقدم (حازم) بفرح وهو يقفز داخل حجرة
رئيسه بشكل مفاجئ :

— لقد انتصر (أدهم) يا سيدي .. لقد أوقف
هـ (كريس) ..

ارتسم الفرح غمطًا بالدهشة على وجه مدير
المخابرات وهو يقول :

— يا له من رجل ! كيف عرفت ؟

قال (حازم) بالفعل :

— لقد ألتفتي قائلة (المليكوتير) الحرة عند لحظة
واحدة ، أنه يحوم فوق المستشفى ، وقد شاهدت أروع
ما رأيته في حياته كلها ، وسيط لالطاف الشاب الأشقر
الذي يكتبه (أدهم) .

تراجع مدير المخابرات بمفعده إلى الوراء ، وابتسم
وهو يقول يدهو :

— ها هو ذا عملاق إجرامي جديد يتهاوى أمام
رجل المسجل .

• • •

لم يكن الدهول قد فارق (كريس) بعد ، حتى
عندما اتى (أدهم) من تكييله بحبل غليظ ، التقطته
(منى) من غرفة التنظيف بالمستشفى ، وابتلأ السطح
بعدد كبير من العاملين ، والأطباء ، والمرحلات ، وقد
أصابهم الدهشة وهم يرايون الموقف .. وسرعان
ما هبطت الطائرة العمودية ، انسطر فوق سطح
المستشفى ، وتزيد من غرابة الموقف الذى لم يشهده ولن
يراه المستشفى أبدًا ، وقال (أدهم) بسخرية
اللاذعة :

— ها قد نجحت بذراع واحدة أنها الولد !

قال الذكور (أحمد) سعيًا باهتمام :

— بمناسبة الذراع الواحدة ، فلزاعك تحتاج إلى
رعاية طبية عاجلة ، ولون وجهك يشو إلى احتياجك
الشديد للراحة ، ولنحويش بعض الدماء التى فقدتها ، كما
أن يد هذا المجرم تحتاج إلى علاج سريع .

ثم ابتسم وهو يتابع قائلاً :

— وقد أفسدت الضمادات التي وضعها على
أنفه ، وسامطر لإعادتها مرة أخرى

قال (كريس) بحق وهو يراقب الموقف :

— إذن فهذه هي النهاية ؟! نهايتي أنا ؟!

ثم التفت إلى (أدغم) ، وقال مسخريه مريرة

— إنني أعترف لك بالطوق أيها الشيطان المصري ،

لقد رأيتك تقوم بأروع حركة بهلوانية شاعديا في حياتك

كلها ، عندما انقطعت السدس من الفراء ، وأطلقت

هذه الدقة والبراعة

وحضكت مسخريه ، ثم أردف قائلا :

— لقد كنت أفضل لنسب الرجل الوحيد القادر على

إثبات مثل هذه الأفعال للذهلة .

انصم (أدغم) مسخريه ، وقال :

— لن نحرر شهادتك من الواقع شيئا أيها الوعد .

نظر إليه (كريس) بمرارة ، وقال :

— أنت نجح في تفاخرك أيها الشيطان ، فلفظ أوقع

برجل عجزت المشقة في دفاع العالم عن الإيقاع به

صحكت (مبي) ، وقالت :

— لو أن الإيقاع بك أمر مستحيل ، فإن (أدغم

صيري) هو الرجل المطلوب .

لثقت (كريس) حوله مصيق ، ثم عاد ينظر إلى

(أدغم) ويقول :

— وهل تظن أنني سأستسلم هكذا ببساطة أيها

الشيطان ؟

صحكت (أدغم) ، وقال تنهكهم :

— من مظلوم بالطبع أيها الوعد .

وضافت حديثاه وهو يقول مسخريه :

— مظلوم رجال العدالة ، وهم يقررونك إلى حبل

المشقة .

صحكت (كريس) بصورة غير متوقعة ، وقال :

— حبل المشقة ؟... لا أيها الشيطان لن نصل إلى

هذه الخطوة مطلقا

ورفعاه دفع (أدهم) بكفه ، ثم انطلق يعدو وسط
ذهول الجميع نحو حافة السطح ، وهو يصيحك
صيحته الساخرة ، ويقول :

— وداعا أيها الشيطان العرسي ، سأبلغ غيالك لرفقا
في الجميع .

صاح (أدهم) وهو يعدو ، محاولا التقاط به :

— امنعوا هذا الجنون ، إنه سي . . .

ولم يسمع (أدهم) في إكمال عبارته ، إذ انطلقت
الصرخات من حناجر الممرحات ، واتسعت عيون
الرجال دهشة عندما قفز (كريس) دون تردد من فوق
السطح ، الذي يرتفع أربعة طوابق عن سطح الأرض ،
وسرت رجفة في جسده (منى) عندما سمع الجميع
صوت التنظيم جسده بالأرض ، فتوقف (أدهم) ، وقال
بصوت أثار الرجفة في قلوب الجميع :

— إلى الجميع وحدك أيها الوغد ، لعل نبراته تظهر
أذاعتك

• • •

١٤ — الختام ..

عبرت الأصواء الأولى لتفجر نافذة غرفة مدير
الخابرات الحرية ، وألقت ظلالها على وجهه وهو يقول
بهذه :

— برغم تفوقك المذهل في هذه القضية أيها التقدم
فلقد خالفت الأوامر بشكل يستوجب العقاب .

هز (أدهم) كتفيه بلا مبالاة ، وقال وهو
يتحسس التصادمات التي تغطي ذراعه المصانة :

— النتائج أهم يا سيدي .

ابسم مدير الخابرات على الرغم منه ، وقال :

— صحيح أنك نجحت في الإيقاع بقاتل معروف ،
حُرّ شرطة العالم بأسره ، وأثبت مرة أخرى تفوق
الخابرات المصينة ، ولكنك أظهرت قدرا من العناد يثير
الغضب .

ثم أوردت قائلا وهو يشير إلى ذراع (أدهم) المعلقة
بالعمادات .

— حتى أطاء المستنقعي القروا بهذا العدا، عندما
رفضت إطاعة أوامرهم . بعد استخراج الرصاصة من
ذراعك

اسم (أدهم) ساخرا . وقال :

— الإقامة في المستشفيات لا تناسبني يا سيدي
صحكت (مسي) . وقالت :

— ولقد وافق الأطباء على خروجه يا سيدي، اعتادا
على بيته القوية . وقال أحدهم : إنه سيشفى في زمن
قياسي برغم الدماء التي قلدها

هو مدير المخابرات وأمه . وقال منسقا :

— يبدو أنك تهوى كسر القواعد الطبيعية أيها
المقدم . حتى عندما يتعلق الأمر بالمرض .
اسم (أدهم) . وقال :

— الأمر الوحيد الذي أجزئي يا سيدي هو التحار

هذا الوغد . فلقد كنت أفتي تقديمه للعدالة
أشار مدير المخابرات بسبابه إلى أعلى . وقال بخشوع :
— عدالة الأرض قد تخطى أيها المقدم . أما حيث
ذهب هذا الوغد . فهناك العدالة الخفية التي ستفحص
لضحايا القصاص العادل الأكيد .

ثم اعتدل في مقعده . وقال له (أدهم) عذبة
— هل تعلم أيها المقدم ؟ . لقد كان الأمر يبدو ظاهريا
كما لو أنك و (كريس) لم تكن مهلات وقدرات متساوية
ظريا . ولكني كنت واثقا أن النصر سيكون لك في النهاية .
لأنك قنطك ميزة يمتلكها هذا الوغد . ألا وهي الانتباه
لحاجب الحق والعدالة

* * *

كان (أدهم) ينفذ سياسته إلى حيث يوصل (مسي) .
لمزحا عندما صحكت فجأة . فسأله هي ما هي :

— ما الذي يصحكت يا سيادة المقدم ؟

قال (أدهم) تهكم . وهو مستمر في ضحكته :

— لقد دار بخلدي فجأة . أنه لولا مبادرتك الأخيرة
بالقاء المسدس إلى ، والتي كانت السبب الرئيسي في

لما حان ، لأصحابي الشك في كونك تعملين إلى جانب
(كريس) .

استغن وحده (منى) بحجلاً وغضباً ، وقالت :
— مداعبة قليلة يا سيدي .. ولقد سبق أن اضطرت
عن الرضاة التي انتظفت على الرغم منى .
ضحك (أدهم) مداعباً ، وقال وهو ينظر في ساعة :
— لا عليك أنها اللازم . يمكنك الاعتذار بإعداد
لفطور جيد ، فالساعة الآن تشير إلى السادسة صباحاً ، ولم
أتناول طعاماً منذ ظهر أمس .

ابتسمت (منى) ، وقالت :
— تناول الإفطار بمنزلة سعيد والذي كثيراً ما يادة
القدم . فهما مشرقان منذ فترة طويلة تقابلة من أسف
دالماً (رجل المسحيل) .

(تحت محمد الله)